وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

دراسة كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية لسليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التـاريخ

تخصـص : تاريخ الدولة العثمانية

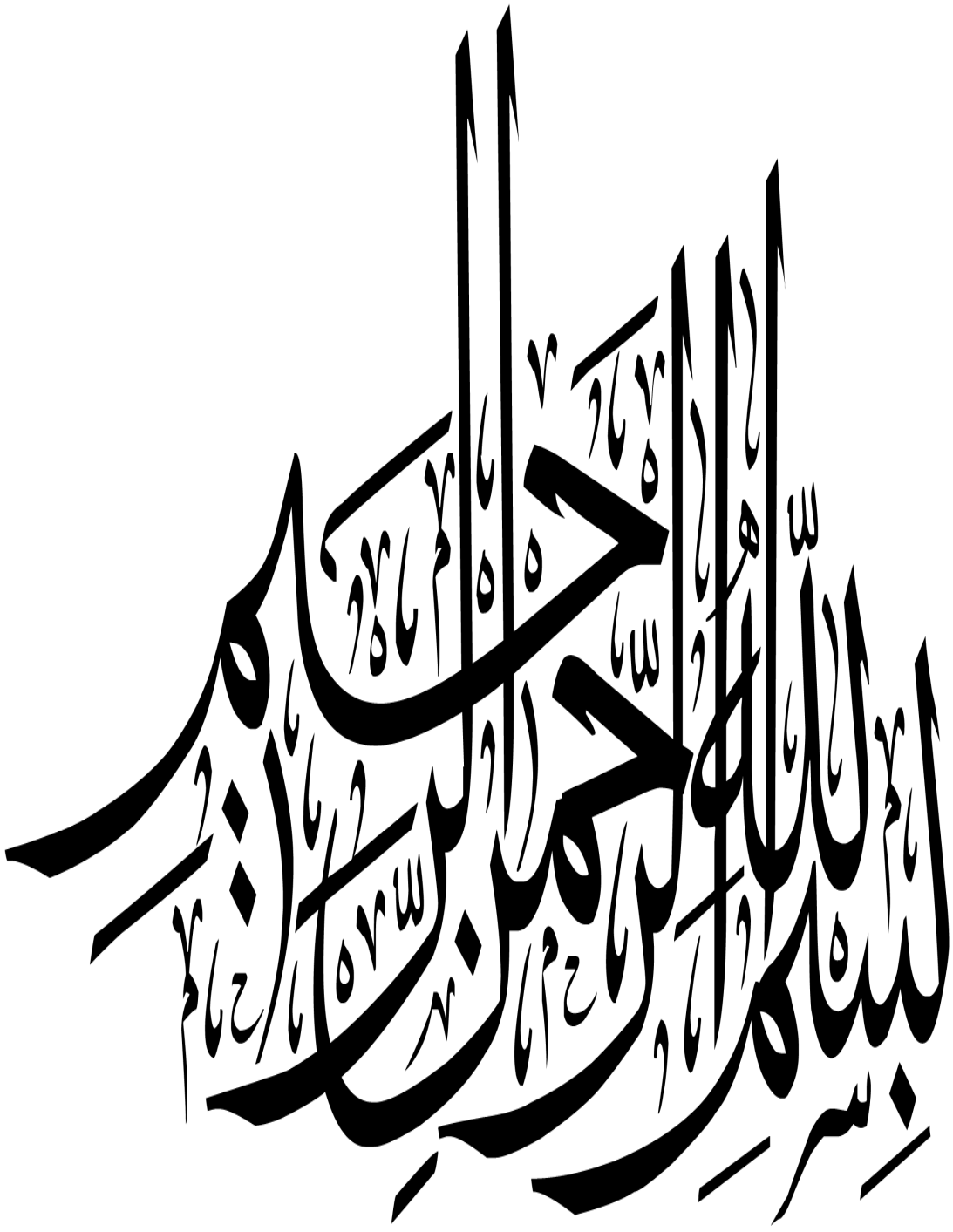
إعداد الطالبتين:

- إيمـــان بوكارطـة
- خولة فكـــان

تحت إشراف الأستاذة:

د/ ناديـــة طرشـون

السنة الجامعية 2021/2020


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله تعال الذي سدد خطانا لانجاز هذا العمل، والذي علمنا ما لم نكن نعلم به، وأمدنا بالقوة لانجاز هذه المذكرة، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين،وأفضل خلق الله محمد صل الله عليه وسلم.

في البداية نتقدم بتحية تقدير وعرفان بالجميل إلى الأستاذة المشرفة "**نادية طرشون**"التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها العلمية، فلها منا جزيل الشكر والامتنان.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذتنا الذين رافقونا طيلة المسار الدراسي ونتمنى من الله أن يجود عليهم من نعمه كما جادو علينا من علمهم ووقتهم.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساندنا من قريب أو من بعيد

إهداء

اهدي ثمرة جهدي إلى من قال فيهما الله عزوجلّ <<وبالوالدين إحسانا>>سورة الإسراء

إلى سر نجاحي من كان سندا وعونا عبد القادر أبي الحبيب حفظه الله وأدامه تاجا فوق رؤوسنا

إلى من سهرت الليالي من اجل وصولنا إلى المبتغى أمي الغالية مباركة سلطاني أمدها الله بالصحة والعافية

إلى أختاي مروى وخديجة إلى كل صديقاتي

إلى صديقتي التي شاركتني في العمل إيمان بوكارطة

الاهداء

الى كل من علمني حرفا

الى والدي الكريمين اطال الله في عمرهما ومتعهما بالصحة والعافية

عبد الرحيم_جميلة بويهي

الى من كانو سندا لي اخوتي

مفيدة_شكري_يوسف_عبد النور عثمان، سدد الله خطاهم

الى من رافقتني في انجاز المذكرة صديقتي خولة فكان وفقها الله

الى كل طالب سمى بالعلم والاخلاق لرفع راية الدين والوطن

اهدي هذا العمل

قائمة المختصرات:

الرمز	دلالته
ب.م	بعد الميلاد
ص	الصفحة
ت.ح	تحقيق
ت.ر	ترجمة
ت.ق	تقديم
ط	طبعة
د.ط	دون طبعة
هـ	هجري
د.ت	دون تاريخ

مقدمـــة

مقدمة:

تعرضت إسطنبول عبر تاريخها الطويل لكثير من التحديات والمطامع وحاصرها التتر والبربر وغيرهم من الأمم والقبائل، وذلك لأهمية موقعها الجغرافي والاستراتيجي، وقد تحولت من عاصمة مسيحية إلى عاصمة إسلامية بمجيء العثمانيين.

والمصدر الذي نقدمه هو **التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية** لمؤلفه سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، تكلم عن هذه المدينة منذ القديم إلى الفتح وبعدها ذكر لنا المؤلف موقع إسطنبول وحدودها وبعض من جوانبها الحضارية، كما تحدث عن الدولة العثمانية، وكان تركيزه على القرن التاسع عشر في عهد السلطان عبد الحميد وجمع سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش الأحداث في كتابه**التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية**.

دواعي اختيار الموضوع:

يعود اختيارنا لموضوع دراسة كتاب **التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية**للمؤلف **سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش**لجملة من الأسباب والدوافع من أبرزها:

-الرغبة في التعرف على شخصية المؤرخ **سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش** واهتمامه بالتاريخ العثماني من خلال الكتابة حول القسطنطينية وأصل الأتراك.

-كذلك الرغبة في معرفة ما ورد في الكتاب من أفكار كثيرة ومتعددة ومقارنتها مع كتب أخرى.

-البحث والغوص في مواضيع دراسة الكتب وذلك لإثراء المكتبة بالدراسات الأكاديمية.

-قلة انجاز مذكرات ورسائل حول هذا الموضوع.

-محاولة تشجيع وفتح مجال الدراسة والبحث في المستقبل.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية دراسة كتاب **التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية** للمؤرخ سليمان جاويش فيما يلي:

-يعد مصدرا مهما يعتمد عليه الباحث أثناء دراسة تاريخ مدينة القسطنطينية.

-كونه تجربة جديدة بالنسبة إلينا في هذا النوع من الدراسة المتمثل في دراسة كتاب.

-إبراز أهمية الكتاب ومقارنة ما جاء في كتاب سليمان جاويش بأفكار غيره من الكتب.

منهج البحث المتبع:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي السردي وذلك لعرض أهم مواضيع الكتاب والتطرق إليها، والمنهج التحليلي من خلال المقارنة بين مختلف المصادر وتتبع الأحداث والوقائع التاريخية.

الخطة المتبعة في الدراسة:

لتنظيم العمل المنجز وإيصال الفكرة بطريقة سلسة للقارئ والإلمام بالموضوع من جميع جوانبه اعتمدنا في تقسيم موضوع دراستنا إلى:

مقدمة، ثلاث مباحث، وخاتمة بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق، تطرقنا في المبحث الأول الذي جاء بعنوان دراسة حول الكتاب من حيث الجانب الظاهري والمحتوى من أجل إعطاء بطاقة تعريفية عن الكتاب بالنسبة للمبحث الثاني فقد اخترنا له عنوان مواضيع وأفكار الكتاب والذي شمل تاريخ القسطنطينية بعد الفتح إلى القرن التاسع عشر، والسلالات العثمانية الطاهرة بالإضافة إلى النموذج العثماني من الجزء الثالث للكتاب.

أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه إلى أهمية الكتاب وقيمته بين الدراسات العلمية من خلال تقيمه ومقارنة بعض مواضيعه بكتب أخرى.

أما الخاتمة فتناولنا فيها أهم الاستنتاجات المتوصل إليها.

أهم المصادر والمراجع المتبعة:

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساعدتنا في بحثنا نذكر منها:

-كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية لسليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش والذي اعتمدنا عليه بالدرجة الأولى بما أنه محل دراستنا.

-كتاب تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم إلى الآن لمؤلفه حضرة غزتلو يوسف أصاف بك اعتمدنا عليه في تاريخ القسطنطينية.

-كتاب تاريخ الدولة العثمانية لمؤلفه شكيب أرسلان الذي اعتمدنا عليه الجانب الحضاري من مدينة القسطنطينية.

-كتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة لإكمال الدين إحسان أغلو اعتمدنا عليه كثيرا في ذكره لقصر الطوب قابي.

أما بالنسبة إلى المراجع التي اعتمدنا عليها:

كتاب إسطنبول عبق التاريخ وروعة الحضارة لأحمد المرسى الصفصافى الذي اعتمدنا عليه في ذكر مساجد إسطنبول.

كتاب تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة لمحمد سهيل طقوش الذي اعتمدنا عليه في ذكر مدارس إسطنبول.

صعوبات البحث:

لا تخلو أي دراسة من الصعوبات، فمن الصعوبات التي واجهتنا في دراستنا:

-التعريف بالمؤلف الذي لم نجد معلومات كافية سوى التعريف به من خلال المعاجم والقواميس.

-أسلوب الكاتب في طرحه للموضوع.

-نقص المكتسبات القبلية في طريقة دراسة كتاب، وقلة المذكرات في هذا النوع من المواضيع التي يمكن الرجوع إليها.

دراسة الكتاب

ا. دراسة الكتاب:

مؤلف الكتاب: سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش[1].

التعريف بالكاتب من حيث الشكل والمحتوى:

كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية للمؤلف سليمان بن جاويش عبارة عن مصدر مهم ونادر من الكتب العربية والكتاب يحتوي عناوين واضحة مقسمة إلى ثلاث أجزاء قبلها الفاتحة، والمقدمة ولم ترفق بخاتمة.

الكتاب من حيث الشكل.

عنوان الكاتب: التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية.

اسم الكاتب: سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش.

الطبعة الأولى: 1887.

الطبعة الثانية: 1995.

دار النشر: دار صادر/ مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

مكان النشر: بيروت – لبنان/ القاهرة، جمهورية مصر العربية.

حجم الكتاب: حجم متوسط.

[1]– سليمان بن خليل بن بطرس جاويش الماروني، كان حيا (1290هـ–1873م)، مؤرخ من أهل دير القمر، بلبنان، له كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية، وزع في تأليفها سنة 1873م، أنظر، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، د. ط، مؤسسة الرسالة، ص788، أنظر أيضا إسماعيل باشا بن محمد أمين ين مير سليم، هدية العرفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف ....، مج 6، ج1، دار الكتاب العالمية بيروت لبنان، 1971، 370.

عدد الصفحات: 186.

الواجهة الأمامية للكتاب، في أعلى الكتاب يوجد عنوان الكتاب بالخط الغليظ وتحته مباشرة اسم المؤلف أما في أسفل الصحيفة فتوجد صورة.

لون الغلاف: ....أخضر قاتم.

أشرف على تصميم الغلاف: سحر عبد الوهاب.

لون الغلاف: الكتاب أخضر قاتم.

محتوى الكتاب:

أولى صفحات الكتاب تبدأ بعنوان الكتاب ومؤلفه ومعلومات خاصة بمؤسسة النشر وتصميم الغلاف،ويليها قائمة المحتويات الكتاب مرقمة، ثم الفاتحة بقلم المؤلف سليمان بن جاويش توضح ديانته ومدى إعجابه وحبه بالسلطان عبد الحميد الثاني.

ثم المقدمة يعرف فيها المؤلف بنفسه ويوضح فيها ما جاء الكتاب بشرح وجيز اهتمامه بتاريخ القسطنطينية وأصل الأتراك.

كما يقدم في الجزء الثالث من الكتاب فوائد تاريخية نثرية، ومسائل استطرادية، وحوادث، وفنون اختراعية، كما يتحدث عن نظرته للدولة العثمانية ومدا اهتمامه بتاريخها، وميوله إليها تركه يؤلف هذا الكتاب بعنوان التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية، وفي آخر المقدمة يذكر بأنه ليس معصوما من الخطأ.

يستهل الكاتب كتابه بجزئه الأول بالتحدث عن تاريخ القسطنطينية وأصل الأتراك فيتحدث عن هذه المدينة من حيث موقعها وتسمياتها ومختلف الأباطرة اللذين حكموها وحتى ضمها إلى بعض المدن والأهالي في أزمنة عديدة وهجومات التي هددت هذه العاصمة من أجناس

مختلفة من برابرة وتتروصليبين وحتى محاولات العرب لفتحها بالإضافة إلى، الزلازل التي دمرت هذه المدينة والأوبئة وإعادة بناءها من خلال الملوك وصولا إلى فتحها من جانب الأتراك العثمانيين ووضعها كقاعدة للعثمانيين في أوروبا وذكر فاتحها وتطرق إلى الإنكشارية، ثم أصل الأتراك وعن منشأهم.

ثم يتحدث عن مدينة القسطنطينية من خلال حدودها وموقعها والأصناف الذين يعيشون فيها، وأهم الأماكن الموجودة فيها، ويصف كل أمكنتها من جوامع ومدارس وأمكنة السياحة والشواطئ، وعن أهليها وتجارتها، وغيرها من الجوانب الحضارية التى ذكرها المولف حول هذه المدينة.

ثم ينتقل إلى الجزء الثاني أسماء السلاطين من آل عثمان والسلالة الطاهرة العثمانية، فيتطرق فيه إلى ذكر أسماء السلاطين من عهد نوح إلى السلطان عثمان أرطغول.

ويصنف السلاطين إلى صنفين قبل الرسالة وإلى أربعة طبقات، بعده الرسالة إلى عشرة طبقات آخرها آل عثمان.

ثم يتطرق إلى قائمة وضعت على الترتيب الأبجدي لسجل من فوائد النثرية وحوادث وفنون اختراعية حتى القرن التاسع عشر وهي الأطول في كتابه، إذ تعتبر معجم يمكن الرجوع إليه والاعتماد عليه في البحوث العلمية.

مواضيع وأفكار الكتاب

أ)فتح مدينة القسطنطينية:

مدينة القسطنطينية من أهم مدن العالم، وكان لها موقع فريد حتى قيل فيها"لوكانت الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة لها"[1]، وقد حاول العرب مرات عدة فتها لكن فشلوا، وقد تجددت هذه المحاولات أيام السلطان العثماني اورخان[2] بعد أن اتخذ من بورصة قاعدة للعثمانيين وقام بالاستلاء على مدينتي نيقياونيقوميديا آخر معاقل البزنطيين في الاناضول.

وقد واصل السلطان اورخان الزحف بجيوشه الى سواحل البسفور باتجاه القسطنطينية طمعا في الحصول عليها[3] وكان ذلك سنة 1337 ب. م ، اما السلطان بايزيد الاول فبعد انتصاره في آرغوسوآتيكاوسيفلري عام 1397ب.م فقد حاصر القسطنطينية لكن بعد الاجتياح الذي قام به تيمورلنك في الاناضول أدى بالسلطان بايزيد الى فك الحصار على القسطنطينية والذهاب الى مواجهة تيمورلنك المغولي، وقد تمكن السلطان بايزيد بعد حصاره على القسطنطينية من بناء حي خاص بالمسلمين وتأسيس مسجد ومحكمة شرعية بالمدينة.[4]

أما السلطان محمد الثاني قام بعقداتفاقيات ومعاهدات مع الدول المجاورة[5]، ثم قام ببناء قلعة على الشاطى الاوروبي من البسفور وهي تعرف بقلعة "روم ايلي حصار" وتقع على بعد لا

---

[1] على محمد محمد، فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح ، ط1، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، 2006، ص84.

[2] سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية ، مؤسسة هنداوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر، 2006، ص15.

3نيقولا باريا و، الفتح الاسلامي للقسطنطينية يوميات الحصار العثماني 1453م، تر:حاتم عبدالرحمان الطحاوي، ط1، عين الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، 2002، ص19_21.

[4] زياد ناطق العبيدي، الاستشراق النبوي بفتح القسطنطينية، العدد السابع عشر،مجلة العلوم الاسلامية ،1434هـ، ص ص5_6.

[5] سامي بن عبد الله المغلوث، اطلس تاريخ الدولة العثمانية، ط1، مكتبة الامام الذهبي، الكويت،2014م، ص192.

يزيد عن سبعة اميال من ابواب القسطنطينية، مقابل القلعة التي بناها السلطان بايزيد وهي بشكل مثلث سمك جدارها عشرون قدما وفي كل زاوية منها برج ضخم كما نصب على الشاطى المدافع الضخمة على بعد خمسة اميال من المدينة في شهر فبراير 1453 ب.م وقبل نقل المدافع امر السلطان محمد الثاني بالاستيلاء على بعض القلاع البيزنطية منها ميسوربوأخيولبوغيرها فاستولى عليها دون قتال [1]

وبدأت ترتيبات الحصار في 6أبريل 1453 وقبل بدأ المعارك أرسل السلطان محمد الثاني القائد العثماني محمود باشا إلى الامبراطور البيزنطي ، طالبا منه تسليم المدينة لكن الامبراطور رفض ذلك .

وبناءا على ذلك بدأ الحصار اعتبارا من 12 أبريل 1453 وتحرك الأسطول باتجاه ميناء القسطنطينية ، وباتجاه أسوار المدينة ، وبعد عدة هجمات برية وبحرية متتالية وحصار دام أربعة وخمسين يوما سقطت القسطنطينية في أيدي العثمانيين [2] وأخذت الدولة العلية القسطنطينية وكان ذلك الفتح المبين، في التاسع والعشرين من شهر ايار سنة 1453ب.م، الموافق لجمادى الاول سنة875هـ، تحت راية الفاتح .

وقد استولى السلطان محمد الثاني على بلغراد، واستولى على قونتة، وضرب أداء الجزية على بلاد مورة، وفتح مدينة طرابزون سنة 1462ب.م، وفتح غيرها من المدن وأغار على جزيرة اغريبوزةالتى تسمى نقر بنت وارسل اسطولا من البوارج الكبيرة الى جزيرة رودس، [3]

[1] فهد بن عايش بن محمد الطيار، فتح مدينة القسطنطينية(857هـ_1453م)،ط1،النادي الادبي،تبوك، 2002م،ص44

[2] احمد فؤاد متولي، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، دط، القاهرة، 2002م، ص138

[3] سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص16

II. الجوانب الحضارية للقسطنطينية

1)حدود مدينة القسطنطينية:

كانت مدينة القسطنطينية القرية الأولى من تعداد قرى طراشيا، التي هي قسم من بلاد الروملي في أوروبا، وهي قاعدة بلاد الترك وكل المملكة العثمانية ويسميها الأتراك إستنبول وذلك هو المتعارف في التاريخ وهو الأشهر.

وتعد إستنبول من أحسن مدن العالم موقعا وأجملها مركزا[1]،مبنية على سبع تلال، يحدها شمالا البحر الأسود، ومن الجنوب بر الأناضول وبحر مرمرة وبوغاز[2] الدردنيل، ومن الشرق أسكودار، ومن الغرب بلاد الترك في أوروبا ويبلغ محيط هذه المدينة اثنا عشر ميلا أو ستة عشر ألف متر.

أما عدد سكانها يبلغ المليون والنصف، الثلث منهم على ملة الإسلام والباقي نصارى ويهود، فالمسلمين منهم ثلاثة أقسام تمثل القسم الأول منهم في رجال الدولة والمتوظفون، والثاني أصحاب التجارة والأملاك والثالث أصحاب الحرف والصنائع.

أما النصارى فالروم منهم أصحاب التجارة، والأرمن أصحاب صنائع فمنهم الجوهريون وأصحاب معامل القطن، ومنهم من يدخلون في خدمة الدولة العلية[3].

---

[1]–حضرة غزتلو يوسف أصاف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم إلى الأن، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2011، ص 23.

[2]–البوغاز: تعني جزء مهم من الماء محصور بين بريين وبمعنى المضيق، انظر محمد بن الحسين غمضان الكبسي، رحلة أعيان اليمن إلى إسطنبول 1907، ط01، دار السويدي، أبو ظبي، 2015، ص 51.

[3]–سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية، د.ط، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2012، ص 30.

2)موقعها:

تقع مدينة إسطنبول على خليج البحر الأسود، وبحر مرمرة يفصلها عن آسيا مضيقي البسفور والدردنيل، وهي قائمة على لسان بشكل مثلث الزوايا، تحمي المياه ضلعيه أما الضلع الثالث فتحميه الأسوار المنيعة، وتبلغ المسافة من مخرج البسفور إلى مدخل الدردنيل نحو مئة وعشرين ميلا[1].

تتمتع بمناخ معتدل، وتربة خصبة، وميناء منيعة واسعة ويعتبر كل من مضيق أو بوغاز الدردنيل والبسفور بوابتين للقسطنطينية، أما في الجانب الشمالي فرع من المضيق يدعى بالقرن الذهبي[2] وهو معرف بالميناء، وفي آخر هذا الميناء محل من الأماكن الشهيرة في الخدمة يقصده الناس للتنزه يسمى كاغدخانه.

ويوجد بأماكن التنزه أشجار عديدة من الحور والسرو والزيزفون والدلب...، وبه قصر بناه السلطان أحمد الثالث 1724 ب. م[3] وتسير في القرن الذهبي الزوارق حاملة الأولاد والرجال والنساء لقصد التنزه والانشراح خاصة يوم الجمعة.

ومنها متنزهات أخرى في غربي المدينة كموضع والي أفندي وباقركوي وآيا استفانوسوشوربجي وغيرها مما واقع في الجهة الشرقية ومنها في أسكودار، وكل هذه الأماكن مزينة بالأشجار والأزهار والأبنية الجميلة والمناظر الحسنة [4].

---

[1]–سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 30.

[2]–القرن الذهبي: هو الخليج الممتد من مضيق البسفور باتجاه الشمال الغربي داخل إسطنبول، أنظر: علي حسون، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقات الخارجية، ط03، المكتب الإسلامي، بيروت، 1425هـ/1994م، ص 33.

[3]–السلطان أحمد الثالث: ابن السلطان محمد الرابع، كانت فترة حكمه من سنة 1703–1730ب. م، انظر صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، ص 237.

[4]–سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 31–32.

ويتميز مرسى ميناء القرن الذهبي بالأمن والطمأنينة والسعة، ويفصله مضيق من البحر طوله نحو ميلين وعرضه نصف ميل، وهو الميناء الذي ترسي عليه السفن[1].

وقد بني من جهة أخرى من المضيق جسران من الخشب تعبر من خلالهما الناس والخيل والمركبات، ويوجد لكلاهما باب يفتح عند دخول السفن إلى الميناء، وأحدهما يفصل بين بواخر الدولة والبواخر التجارية.

فقد بني الأول في أيام السلطان محمود خان والثاني قد أنشئ في أيام السلطان عبد المجيد[2].

3)المحلات الخارجة عن القسطنطينية:

هناك محلات خارجة عن القسطنطينية والمعروفة بالصوائح الخارجة الكبيرة هي البيرا وغلطة[3] ومحلة الطوبخانة وقاسم باشا والفنار محلة الأروام.

أما البيرا[4] المعروفة باسم بك أوغلي، وهي محلة الإفرنج، واقعة في الشمال الشرقي من القسطنطينية، ويسكن فيها سفراء الدول ونحوهم، و هي محلة كبيرة فيها طرق واسعة و منازل فاخرة ، والمخازن العظيمة والبارجات وسرايا السفراء، ومساكن الإفرنج والأرمن الكاثوليك، وفيها كنائسهم، وفيها أماكن للقهوة بها جنائن ومطابع ومستشفيات الإفرنج ومدارس، ومواضع للبوسطة، ولوكندرات يأوي إليها المسافرون، ويدفع النزيل فيها إقامة يوم

---

[1]– نفسه، ص 32.

[2]–عبد المجيد: حكم عام 1839م جلس على العرش و هو دون 18 سنة و قد ساءت حالة الدولة العثمانية في فترته.أنظر حسين مجيب المصري ،معجم الدولة العثمانية،ط1،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،2004م،ص195.

[3]–الغلَطَة: إحدى ضواحي إسطنبول وهي كلمة يونانية تكتب بفتحتين، أنظر، حسين مجيب المصري، مرجع سابق، ص 95.

[4]–البيرا: إحدى ضواحي إسطنبول معظم سكانها من الأوربيون والنصارى، أنظر دونالد كواترت، المصدر السابق، ص 280-283.

نحو خمسة عشر قرشا وفيها حسن الحجرة وتنوع الطعام، وفي وسط هذه المحلة غلطة سراي التي هي مدرسة الطب التي احترقت سنة 1848 ب. م[1].

ثم إن موقع البيرا أو بك أوغلي جميل جدا حتى إن الواقف بها يمكنه النظر إلى كل شواطئ آسيا وسراية الذات الشاهانية، وهناك جامع للدراويش.

يوجد بالقسطنطينية مدارس كبرى وقشل "أي معسكرات"، فمن المدارس ما هي للعلوم والفنون ومن أشهرها صحن الثماني، أي المدارس الثمانية التي أقامها السلطان محمد الفاتح، ومدرسة وجامع محمود باشا، ويوجد مدارس طبية وأخرى حربية، وبلغ عدد المدارس والمكاتب في عهد السلطان عبد الحميد[2]، ما يزيد عن خمسمائة وثلاثين مدرسة أو مكتبا، ونيفا وأربعين مكتبة فيها مؤلفات شتى، وعدة مطابع بها الجرنالات

وإضافة إلى المدارس منها مدرسة آيا صوفيا، ومدرسة السلطان أحمد، والسليمانية وفيها (650) طالبا، والمحمدية فيها (900) طالبا، وبلغ عدد طلبة هذه المدارس نحو سبعة آلاف[3].

ومن المداس الحربية أو العسكرية، فقد أنشأت مدارس في عدد من حواضر الولايات مثل أدرنة ودمشق وبغداد وغيرها، كما أنشأ مدرسة للبحرية العسكرية وأخرى للبحرية التجارية[4].

---

[1]–سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، صص32–33.

[2]–عبد الحميد: هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين الدولة، تولى عرش الدولة العثمانية في سنة (1879–1909)، أعلن في 1876 عن الدستور ينص على مبدأ الحريات المدنية، أنظر: صالح كولن، سلاطين الدولة العثمانية، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014، ص 329.

[3]–شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، تح:حسن السماحي سويدان، ط1، دار ابن الكثير للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 2011، ص 703.

[4]–محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2013، ص 522.

أما بالنسبة إلى مدارس الفنون فوجدت مدرسة دار الفنون، وهي عبارة عن جامعة تحتوي على كليات الآداب والفنون، ومدرسة الصنايع النفسية وهي أكاديمية الفنون الجميلة.

محلة الغلطة بناها أهل جينوا[1]ولم تزل إلى اليوم محاطة بالسور المنسوب إليهم، ويقدر محيطه 800 قدم، وتقع في القسم المجاور للبحر وهي محلة تجار الإفرنج، وسكانها في الغالب أروام ويهود، وفيها كنيسة للروم، ومعبد لليهود، وفيها سوق للسمك متنوع.

وفي الغلطة أيضا محل للجمرك ومخازن لشحن الفابورات وأماكن التجار، فيها جميع الطوائف من الناس الشرقية والغربية.

ويوجد بها الجوامع الكثيرة وترسخانةالطوبخانة، ومن الجوامع بني جامع بقرب الجسر الواصل بين إسطنبول وغلطة.

ويوجد بها معامل لصنع ما يلزم من المهمات للقتال، وفيها برج المسيح أو برج الحرس، يبلغ علوه مائة وأربعون قدما، وقد بناه أهالي جينوا وكان بناءه سنة 1446 ب. م، وغرضه إعلام الأهالي عند حدوث الحريق[2].

وبين الغلطة والقسطنطينية الدردنيل الذي يوجد به مضيق تجتازه السفن إلى بحر مرمرة وعلى جانب هذا المضيق قلاع فيها كثير من المدافع، وكاليبولي وهي في أول بحر مرمرة، وبعدها تظهر القسطنطينية.

[1]–جينوا: مدينة قديمة استولى عليها الرومانيون وظلت تابعة لهم لحين سقوط الدولة الرومانية، ثم أعطاها ملوك الروم بالأستانة قربي بيرا وغلطة في ضواحي القسطنطينية، أنظر محمد فريد بك المحامي، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: احسان حقى، ط1، دار النفائس، بيروت، 1401ه/1981م، ص 162.

[2]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 34.

4)وصف مدينة القسطنطينية (إسطنبول):

وبعد الوصول إلى القسطنطينية تظهر الأبنية الجميلة والأبراج المزخرفة، والمنابر العالية، وبها أشجار تظلل المدافن الموجودة في جوانب أسوار المدينة[1].

لكنها من الداخل ليست كذلك فإن طرقها أكثرها حرجة ضيقة معوجة ذات تعاريج ومنحدرات، حيث يتعذر على الغريب فيها من أين دخل وكيف يخرج، وأسواقها غير مستوية وبعضها ضيق، وأبنيتها أكثرها من الأخشاب والقرميد واللبن[2].

أما بالنسبة إلى النور والهواء في إسطنبول فهي كغيرها من المدن الشرقية، تدخل من فجوات البيوت، وعلى ساحل مضيق البسفور الذي يبلغ مسافة عشرين ميلا بالطول، والعرض من ميل إلى ميل ونصف توجد أماكن شهيرة كل محل منها يشبه مدينة صغيرة.

فيها من السرايا والمنازل الفاخرة والأسواق الرحبة المقيم فيها التجار وأصحاب الصنائع، وأماكن أخرى للتنزه وجنات جميلة يزورها الناس أفواجا ويعتبر مضيق البسفور في متناهي الحسن والجمال[3].

ويوجد أيضا على ساحل هذا المضيق سرايا ودور لرجال الدولة من الذوات، يقيمون فيها مدة الصيف، وفي فصل الشتاء يعودون إلى المدينة.

والجهة الثانية من أسكودار[4] يظهر البر الثاني من قارة آسيا يوجد به عدة أماكن شهيرة، ويقصدها السواح لرؤية مناظر المياه المتحدة مع السفن والبواخر والقوارب السائرة في المضيق تجعل لها منظرا مذهلا[5].

---

[1]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر نفسه، ص 34.

[2]–نفسه.

[3]–سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش،مصدر سابق، ص 34.

[4] –أسكودار: هي أقدم وأوسع أحياء إسطنبول على شاطئ البسفور في آسيا، أنظر، محمد بن الحسين غمضان البكيسي، المرجع السابق، ص 52.

[5]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، صص 34–35.

ويتميز أهاليها بحسن الأخلاق واللطافة والرقة[1]، وفي جهة من البسفور قرى كثيرة ، وجهته اليمنى حوض ماء ضمن قبوة يسمونه حوض القديسة صوفيا تزورها الناس من النصارى والمسلمين ويتبركون بها، وفي الجهة الشمالية قصر مبني على الشاطئ حوله جنينة والمراد ببناءه هو إيواء المسافرين من المصريين، وفيه قصور أخرى من الحجر وبعضها من الخشب.

ولا يخلو ميناء القسطنطينية من وجود السفن الكبيرة والصغيرة ويبلغ عددها ثمان وعشرين ألف سفينة، وهذه المراكب تأتيها من كل مكان[2].

أما تجارة القسطنطينية فكانت واسعة نظرا لما كانت تحويه من أعداد غفيرة من الناس، ولأجل ذلك كانت منطقة الروملي و الأفلاق والبغدان، وغرب الأناضول بمثابة مخازن المؤن لإسطنبول، فكانت تنقل المواد عن طريق البحر أو القوافل التجارية وتتمثل في الجنوب والخضر والفواكه واللحوم والأقمشة والحرير وغيرها[3].

أما بالنسبة إلى الفصول في إسطنبول فإن فصل الشتاء فيها طويل غزير الأمطار أما في أيام الخريف تكثر الرياح الجنوبية فتحدث لتغير الأجواء أمراض شتى، وأعدل هذه الفصول هو الربيع والصيف.

وكثيرا ما كان يحدث في المدينة من العلل الوبائية لكنها زالت تدريجيا بوجود المدارس الطبية والمستشفيات والأطباء الماهرين[4]، وفي الإستانة مستشفيات، كانت في القديم تابعة للجوامع،

---

[1]–يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري، 1231—1922م،تر:عدنان محمد سلمان، مج 04،ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2010م–1431هـ، ص 259–260.

[2]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 35.

[3]–إكمال الدين إحسان أغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تر: صالح سعيداوي، مج 01، إسطنبول، 1999، صص 680–681.

[4]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، صص 35–36.

ثم جعلتها الحكومة على الطريقة الجديدة وذلك نتاج للإصلاحات والتنظيمات المتواصلة كل يوم من قبل السلاطين[1].

وكانت القسطنطينية محاطة بالأسوار الكبيرة، إضافة إلى الأبراج المربعة الذي بلغ عددها نحو عشرين برجا، وقد شيد هذه الأبراج ملوك اليونان، وإن كثير من هذه الأسوار قد شيدت قديما إلا أنها لم يزل بعضها متينا[2].

أما بالنسبة إلى قلعة أو سراية السبعة أبراج المتصلة بالأسوار، فعادت حبسا عموميا بعدما كانت من جملة أبواب المدينة، وبعض الأبراج تحول إلى طرق للبوابات، وقد تهدم أكثرها، فالقسطنطينية في الأول كان لها ثلاثة وأربعون بوابة، ثم صارت بعد مرور الزمن اثنتين وعشرين بوابة ولم يبق منها إلا سبعة بوابات.

5)الحمامات والمساجد:

يوجد بالقسطنطينية ثلاثمائة من الحمامات المشهورة منها حمام الذي بنته السلطانة خرم، كان الحمام يوجد بين آيا صوفيا وجامع السلطان أحمد كان يستقبل الرجال والنساء في قسمين منفصلين، كانت المرأة العثمانية تذهب إلى الحمام العام مرة واحدة في الأسبوع حتى ولو كان عندها حمام في بيتها، وكثير من الحمامات الأخرى حيث اهتم العثمانيون ببناء الحمامات، وتوجد في القسطنطينية الحمامات العامة والخاصة.

وكان كل بيت في المدينة يوجد به حمام، وفي ضياع القسطنطينية يوجد كذلك حمامات جميلة، وأكثر الجوامع والمغتسلات تكون من الرخام مسقوفة بالرصاص[3]، ومن أشهر الجوامع جامع آيا صوفيا، وكانت كنيسة في السابق حولها محمد الثاني إلى مسجد، يمثل

[1]–شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 704.

[2]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 36.

[3]–نفسه.

الجامع الرئيسي في العاصمة عقب فتح القسطنطينية مباشرة وقد عدل ليلائم التقاليد الإسلامية، حيث غطيت الرسوم التي تمثل الفن البيزنطي[1].

وكتبت بعض الكلمات ذات الأحرف الكبيرة التي تحمل اسم الجلالة، وواصل باقي السلاطين إدخال تعديلاتهم به ، و جامع السلطان محمد الذي شيده المهندس اليوناني "دولوس" بأمر من السلطان محمد الثاني ويقع وسط إسطنبول[2].

أما جامع أبا أيوب الأنصاري، فقد كان السلاطين العثمانيين يتقلدون فيه مناصب الحكم في احتفال رسمي، وشيده محمد الثاني، قرب ضريح الصحابي أبا أيوب الأنصاري[3].

مسجد بايزيد وشيده السلطان بايزيد، وجامع السليمانية بني في 1556 ب. م يعد من أجمل أثار الفن المعماري العثماني، وشيده السلطان سليمان، وصممه المهندس المعماري سنان باشا على أعلى قمة في الإستانة[4].

كل هذه الجوامع مزينة من داخلها بالرخام ومن خارجها بالمناهل، ولأكثرها مستشفيات ومكاتب لإغاثة الفقراء وسد احتياجاتهم وتعليمهم، ويوجد بالإستانة ما يزيد على مائتي مستشفى للمرضى، وتسع مارستانات.

وأكثر الحمامات المشهورة في القسطنطينية حمام آيا صوفيا، وحمام محمود باشا، وحمام بايزيد، وحمام تحت القلعة[5].

---

[1]–كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية الأتراك العثمانيون وحضارتهم، ط01، دار العلم الملايين، بيروت، 1949، صص 43–44.

[2]– نفسه، صص 44–45.

[3]–عبد الباري محمد الطاهر، دولة الخلافة العثمانية قراءة في نشأتها ومظاهر حضارتها وعوامل سقوطها، د ط،زرقاء اليمامة للنشر والتوزيع،دت، ص 130.

[4]–أحمد المرسي الصفصافي، إسطنبول عبق التاريخ روعة الحضارة، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1419ه/1999م، صص 105–106.

[5]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 36.

6)ساحة آت ميدان:

ويوجد بإسطنبول ساحات منها ساحة تدعى ساحة آت ميدان وهي أكبر ساحة داخل المدينة مربعة مشهورة، معدة لسباق الخيل وترويضها، ومباراة المركبات، يبلغ طول الساحة تسعمائة قدم وعرضها أربعمائة وخمسون قدما، وتوجد بها مسلة بناء أو عمود هرمي من حجر الصوان، وقد بنى هذه المسلة الإمبراطور الروماني ثاودوسيوس، والمراد بهذه المسلة هو كتابة أرقام أو تأشيرات مقتضاها مآثر جميلة ووصف الأشخاص من العظماء وغزواتهم[1].

ويوجد بهذه الساحة عمود الحية به كرسي مصنوع من ذهب أقامه اليونانيون وكان يجلس عليه في الأزمنة القديمة المنجمين.

وفي قسم آت ميدان أيضا من الجهة الشرقية الباب العالي، وهناك الديوان حيث يجلس الصدر الأعظم ورجال الدولة المأمورون بإدارة مهام المملكة العثمانية، وفيه مكان مخصص لجلوس السلطان في بعض الأحيان وبالقرب منه السراية المسماة الطوب قابي سراي[2].

7)سراي الطوب قابي:

سراي الطوب قابي[3]، وهي السراية القديمة التي جددها السلطان محمد الفاتح، وقد أقام السلاطين العثمانيين فيه مدة ثلاثة قرون ونصف، وكان هذا السراي مقر لسكناهم، في الوقت نفسه كان يجري فيه الاتصالات بين السلطان والأهالي، ويعمل به بعض موظفي الدولة.

---

[1]–نفسه، ص38.

[2]–حضرة غزتلو أصاف بك، المرجع السابق، ص 27.

[3]–دونالد كواترت، الدولة العثمانية 1700–1922، تع: أيمن الأرمنازي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ،2001، ص 186.

يتكون سراي طوب قابي من ثلاثة أقسام هي قسم الحريم، وقسم الأندرون الداخلي، وقسم البيرون الخارجي، وتختلف أوضاع الذين يعيشون أو يعملون في تلك الأقسام الثلاثة[1].

والسراي منفصلة عن المدينة بسور متين، ولها ثمانية أبواب بعضها من جهة المدينة وبعضها من جهة البحر وهي كبلد صغير، ومحيطها ثلاثة أميال، وطولها نحو ستة ألاف ذراع، وهي مبنية على مركز القسطنطينية القديمة[2].

وفي جهة البحر قصر كولخانة وعلى أطرافها الباب العالي الذي يسمى باب همايون وهو باب مدخل للسراية وهو باب عظيم عال جدا وقوسه على شكل نصف دائرة مكتوب عليها الكتابات العربية.

وعلى أطراف هذه السراية ساحة فيها بناء يشتمل على قبة قديمة بناها الملك قسطنطين الكبير، وهناك دار للأسلحة الملكية القديمة يوجد بها أنواع الأسلحة والتحف النادرة[3].

ويوجد بالسراية محل المسكوكات أو دار لسك العملة ومستشفى ودار للكتب الكبيرة الهمايونية، وكشكا للكتاب الذين يستلمون الفرامانات، ويوزعون فرمانات السلطان، وباب المالية والأوقاف، وكان القصر أي طوب قابي بمثابة جزيرة من المقصورات، تحيط به الأشجار والحدائق[4]، وكانت أغصان الأشجار تتدلى على جوانب المماشي، ويزيدها رونقا الينابيع المصنوعة من الرخام[5].

---

[1]–اكمال الدين إحسان أغلو، المصدر السابق، ص 153.

[2]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 39.

[3]–نفسه.

[4]–فليب مانسيل، القسطنطينية المدينة التي إشتهاها العالم 1453 –1924م، تر: مصطفى محمد قاسم، ج01، عالم المعرفة، دت،ص 104.

[5]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 39.

كان السلطان وحده مسموح له بركوب الخيل عبر باب التحية الذي يمتلئ بالنافورات وأشجار السرو، إذا طاف بها الشخص طول النهار لا يأتي على آخرها، وما يدهش فيها أنه عند المرور بغرفة أو بهو في السراية إلا كانت الجدران في المكان بها آيات قرآنية أو أحاديث نبوية بأجمل الخطوط المذهبة[1].

أما زخرفة السراية العثمانية فهي بمنتهى الجمال و الحسن لا سيما ما يختص بالسلطان، أما حجرته فإنها رائعة ، فهي مغشاة بالقماش الصيني الفاخر، وأرضها مفروشة بالطنافس الثمينة من الحرير والذهب والتخت من الفضة والوسادات والأفرشة السفلى كلها منسوجة من قماش ذهبي[2].

بالإضافة إلى وجود الخدم والحشم والمقامين لخدمة السلطان فهم جمع وفير جدا، منهم من يستمر ليلا في السراية، ووقد ضمت السرايا بنايات لمجموعات مختلفة من الخدم مثل حملة المطارد الذين يربطون جدائل طويلة في شعرهم لمنعهم رؤية النساء[3].

وهناك الخدم المأمرون بسياسة الخيل في الأخورات أي الاسطبلات وإصلاح الحدائق فإنهم من أهل الرتبة العالية ما عدا خدم وحشم حضرة حرم الباديشاه الشريف، وبالقسطنطينية آثار أبنية قديمة وأعمدة بها عدة تماثيل بها من سقط من جراء الزلزال، وما يزال آثاره قائما في المدينة[4].

[1]–فليب مانسيل، المصدر السابق، ص 104.

[2]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 40.

[3]–فليب مانسيل، المصدر السابق، ص 105.

[4]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، صص 40–41.

8)المياه في المدينة:

وبالقسطنطينية مياه، بداية بالفاتح الذي جلب المياه إلى المدينة ثم سليمان القانوني الذي قام بتكليف المهندس سنان باشا، بصناعة خمسة ينابيع عقد لها خمسة مجار فوق القناطر، وجمعها في حوض كبير، وبنى عثمان الثاني حوض برغوس سنة (1620 ب. م)، وبنى أحمد الثالث السد الموجود في الواد المسمى بغابة بلغراد، وفي سنة (1732 ب. م) بنى محمود الأول سد بغجه كوي، الذي منه مياه بك أوغلي وغلطة والطوبخانة[1].

وفي طرف بك أوغلي المسماة بالبيرا محل يقال له تقسيم منه تقسيم المياه التي جرها محمود الأول، وفي الإستانة يوجد كذلك مياه قديمة من عهد الروم، زال أكثرها، ويوجد العيون التي هي أبهى وأجمل ما تراه عين الناظر، والسبل المبينة بالمرمر الذي بقرب باب همايون[2].

وتعبر المياه عبر قناتين طولها عشرة أميال ، تمر عبرهما مياه المدينة قادمة من مكان يسمى بنودة وهو مكان تتجمع فيه مياه الأمطار تتوزع عبر قنوات متعددة منها المعوج لكونها على شكل مستدير أي لها تعريجات قصيرة متعددة من شأنها أن تعيق جريان الماء، ولها من القناطر ثلاثة صفوف محكمة البناء ويوجد مياه غزيرة غير هذه لا يمكن جرها إلى المدينة[3].

9)الخانات والأسواق:

ومن جملة الأبنية الأكثر اعتبارات في القسطنطينية الخانات[4] المشاعة، تكفي أن يسكن فيها من الخمسين إلى الألف نفس، بنتها الحكومة السنية وذلك لغاية أن ينزل فيها المسافرون من التجار ويقيمون فيها مجانا ما بقوا في المدينة.

---

[1]–شكيب أرسلان، المرجع السابق، ص 708.

[2]–نفسه، ص 709.

[3]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 41.

[4]–سيد محمد السيد محمود، تاريخ الدولة العثمانية (النشأة–الازدهار)، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007، ص 443.

وكان لكل منهم مطلق الحرية في منزله والمراد من هذا جلب السلع والبضاعة من كل أقسام العالم ولا فرق في المذاهب بهذا الخصوص وبناء الحجر على طبقات عديدة عالية وحولها ساحة فسيحة مدخلها من أبواب حديدية[1].

وأشهر هذه الخانات خان والدة السلطان ، وبنوك يني جامع وفيه ثلاثمائة وخمسين غرفة، وسبنلي خان، وخان محمود باشا وغيرها ويقدر عدد الخانات في المدينة بمئتين.

فالخانات والفنادق الشهيرة الكبيرة التي فيها مخازن التجارة المذكورة أنفا متوجة ومزينة بالقباب والأبراج، أما الأماكن المخصصة للعبادة فإن فوقها قباب ومآذن وفي آخرها الهلال، أي علامة العلم العثماني مموها بالذهب[2].

أما أسواق القسطنطينية عظيمة وشهيرة، منها السوق الكبيرة التي بناها محمد الفاتح[3]، وسوق مصر التي بناها سليمان القانوني، مجمع المخازن الذي تباع فيه البضاعة الشعبية هو سوق مسقوف ويطلق عليه اسم (قابالي جارشي)، ويطلق على المجمع المختلط الذي يبيع السلع المتنوعة (بازار) وتسمى المخازن الكبيرة التي تبيع السلع الثمينة (بزستان) يوجد البادستان في المدن المهمة والمراكز التجارية فقط ، ولا يوجد في المدن الصغيرة وتجد الأسواق عامرة بالخواتين والجواري ، حيث يتعذر المرور بين موكب حافل وأنيق[4] وأشهرها البازستان المذكور وهو مبني مغطى بالحجارة وله أبواب لا تفتح إلا في أوقات معينة من النهار[5].

---

[1]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 42.

[2]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 42.

[3]–خليل إينالجيك، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد.م.الأرنؤوط، ط1، دار المدار الإسلامي ، بيروت، لبنان، 2002، ص 221.

[4]–يلماز أزتونا، تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري 629، 1341هـ/1231هـ–1922م، : عدنان محمود سليمان، مر محمود الانصاري، مج 4، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2010/1431، ص 600.

[5]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 42.

تباع في سوق البازستان الأسلحة الثمينة والملابس الفاخرة والتحف النفيسة ويلاصق هذا السوق عدة أسواق شهيرة وهي قلبقجي جارشوسي أي سوق القلبقجية تشمل على نحو مئتي حانوت على الجانبين.

ومن أشهر الأسواق المفتوحة سوق طووق بازاري أي سوق الدجاج، قوش بازاري أي سوق الطيور، آط بازاري سوق الخيول[1].

وقد كان في سوق البازستان مخزن متقن جدا قد أعد فيه كرسي لجلوس الحضرة الشاهانية في بعض الأيام، وسوق أخرى هي أوزون جارشو، وهو سوق طويلة يباع فيها جميع البضائع والأقمشة الإفرنجية والشرقية[2].

أما اللغات في القسطنطينية فمختلفة منها الكردية والمصرية واليونانية والمجرية والأرمينية والبلغارية، وتركية وعبرانية وعربية وفارسية ومسكوبية وهنكارية وفرنسية وإنجليزية وإيطالية وكلها غالبا نسمع في سوق واحدة[3].

أما لباس نساء الأتراك حينما يخرجن من المدينة، فغطائهن طويل من الرأس إلى القدم، وفسطان أو إزار جوخ أخضر واسع محلول، وأحيانا بخلاف لون، وفوق الفستان خمار، وقد يتفاخرن جدا.

يلبسن النساء الحلي والجواهر والدرر والفرو الثمين، ولباس الخواتين أو سيدات القسطنطينية غاية في الظرف والكياسة، وأعناقهن تزدان بالعقود الدر المنظومة من الدر الكبير[4].

---

[1]–يلماز أزتونا، المصدر السابق، ص 602.

[2]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص42.

[3]–نفسه.

[4]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 42.

بالإضافة إلى أن أهل القسطنطينية يشربون القهوة والتي انتقلت عن طريق المسلمين ولا سيما المتصوفة لمساعدتهم على السهر والقيام، لذلك انتشرت في المدينة، وكانوا يحسبونها دواء لوعكات المزاج وعلاجا للعوارض من الجسم[1].

كما أدخلت المكيفات عندهم وتمثلت في الدخان وأول من أدخله إلى القسطنطينية أهالي هولندا سنة 1605م، ولجأ كثير من الأهالي في المدينة إلى تعاطيه باحثين عن المتعة وأصبحوا مدمنين له ، وسرعان ما وقع كثير من العلماء وأعاظم الرجال أسرى إدمانه[2].

وألهمت القسطنطينية الشاعر بطرس أفندي كرمة لحسن منظرها وجمال موقعها فكان مادحا إياها في شعره، وكان أهل هذه المدينة في غاية اللطف والأدب، لا يهملون قواعد الأخلاق والمجاملة، يحبون السكينة والهدوء[3].

10)المدافن:

توجد بالقسطنطينية مدافن كثيرة، ولبديع رونقها تكون مزينة بشجر السرو المتدلي على مماشيها الفسيحة ، ولذلك ترى أحراش شجر السرو حول القسطنطينية بعيدة عنها بمسافة أربعة أميال[4]،أما أغطية المدافن والحجر فتكون متوجة بعمامة هيئتها، وشكلها يوحي صفات المتوفي[5].

مدفن السلطان محمود خان الموجود بقرب باب همايون وهو حجرة كبيرة أرضها من الخشب المرصع بالعاج، وعليه نقش تاريخه وفوقه طربوش من حجر الماس، وأرض المكان مفروشة

[1]–نسيبة عبد العزيز الحاج علاوي، مشكلة القهوة والتدخين في الدولة العثمانية (1525–1654م)، مجلة جامعة تكرت للعلوم، العدد 11، كانون الأول، 2011، ص 554.

[2]–نفسه، ص 568.

[3]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 43.

[4]–نفسه.

[5]–ألكسندر بوشكين، رحلة إلى أرضروم، تر: عبد الله حبه، المدى للإعلام و الثقافة والفنون، 2016، ص 85.

بالطنافس ، والسقف منقوش بالدهانات الملونة، وخارج المدفن جنينة كبيرة ، ومقبرة السلطان عبد الحميد خان الأول ومقبرة بايزيد بالقرب من الجامعة.

وتعتبر مدافن السلاطين هي الأشهر في الإستانة مثل (تبه سي) في ديوان يولي دفن فيها محمود الثاني كما ذكر سابقا، وولده السلطان عبد العزيز المتوفي سنة 1877 ب. م ، ومدفن السلطان عبد الحميد الأول المتوفى سنة 1789، المتواجدة في بغجة قبوسي وفيها دفن السلطان مصطفى الرابع المتوفي سنة 1807.ب. م[1].

11)المحلات الخارجة عن المدينة:

أما محل الزوارق في القسطنطينية، فلا يخلو غالبا عن أقل من ثمانين ألف زورق تسير في مياه إسطنبول، وفي هذه المدينة سراية طويلة بغجة الشهيرة، وهي من الأعمال الجميلة دام البناء فيها ستة عشر سنة، وصرف عليها ثلاثمائة ألف كيس، ثم محلة بشكطاش ، وهناك جراغان سراي، وهي السراية الهمايونية المرتبة أحسن ترتيب[2].

محل طرابيا و بيوكدار، وهذان المحلان يأتي إليها رجال الدولة والسفراء والذوات من الإفرنج والنصارى، فيقيمون مدة الصيف وفيها المنازل الفاخرة والمياه العذبة ، وتعلوها أحراش من شجر الكستناء، وبالقرب منها أماكن للتنزه، ثم مقابل القسطنطينية محل أسكودار وموقعه تجاه شط آسيا، وفيه مرسى عظيم لتجارة الشرق وفيه عدد من الخانات والمخازن، وأسكودار يحسب من الأبنية الخارجة على إسطنبول[3].

وتنقسم القسطنطينية إلى أربعة أقسام: الأول هو المدينة الكبيرة القديمة، القسم الثاني غلطة، الثالث البوغاز، والرابع أسكودار.

---

[1]–شكيب أرسلان، المصدر السابق، ص 702.

[2]–سليمان بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص 44.

[3]–نفسه،ص44.

أما المدينة الكبيرة فهي ذات الأبنية العظيمة والقصور الشاهقة والقشال الواسعة، وفيها الجوامع العظيمة ذات المنارات المصفحة من النحاس المذهب[1].

ب)الصنف الثاني من سلالة السلاطين العثمانيين والذين صنفهم الكاتب على أنهم الملوك الذين جاؤو بعد رسالة الإسلام ووضعهم في عشر طبقات[2] نذكر أهمهم:

1-السبكتكيون:

ويرجع ظهور الدولة الغزنوية التي سميت بعاصمتها غزنة إلى أحد المغامرين المسلمين المسمى << سبكتكين >> فقد تولى منطقة غزنة من قبل السامانيين، ثم مد سبكتكين سلطانه في الشرق حيث ضم إيه إقليم خرسان الذي ولاه عليه نوح بن منصور الساماني في سنة 384هـ مكافأة له على قمع الثوار في بلاد ما وراء النهر، لكن سبكتكين اتجه بأعماله نحو الهند ولم يكن اتجاهه، نحو البلاد التي كانت في حوزة السامانيين إلا تلبية لرغبته حين استعانوا له على قمع حركات الخارجيين عليه في خرسان، فقد انضم بقوته إلى نوح بن نصر الساماني في قتال الخارجيين عليه في خرسان، وفي قتاله البويهين الذين رغبوا في الاستيلاء على أملاك السامانيين الانتصار على هؤلاء الخارجين كما انتصروا على بني بويه وأعادوا لسامانيين مدينة تيسابور وبعودة نيصابور إلى السامانيين ولى نوح الساماني محمود بن سبكتكين عليه كما ولاه جيوش خرسان، ولقبه <<سيف الدولة>> ولقب أباه سبكتكين <<ناصر الدولة>>[3].

لكن هذه الدولة التي أقامها سبكتكين ظهرت في المجال الإسلامي ظهورا قويا، وكان تعبيرها القومي واضحا في عهد محمود الغزنوي الذي استطاع أن يتولى السلطة من

[1]-حضرة غزتلو يوسف أصاف بك، المرجع السابق، ص 24.

[2]-سليمان ابن خليل ابن بطرس ابن جاويش، المصدر السابق، ص45.

[3]-حسن محمود، أحمد الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، شارع جواد حسن، القاهرة، ص471.

سنة 388هـ إلى 421هـ (998-1030م) وامتاز عهده بالجهاد الإسلامي في إقليم الهند، ويقال أن غزواته وصلت إلى حدود هصنبة الدكن، واعترفت به الخلافة سلعه أنا مستقلا ولقبه الخليفة بلقب <<يمين الدولة>>اعترافا بأنه كان يرعى الركن الأيمن من المشرق الإسلامي[1].

ويذكر أن عدد هؤلاء الحكام السبكتكينيون أحد عشر ملكا ومدة دولتهم مائة واثنان وسبعون سنة[2].

2-الخوارزميون:

يرجع نسب ملوك هذه الدولة إلى عبد تركي كان يسمى <<أنوستكين>> اشتراه أحد أمراء السلاجقة في <<كرجستان>> وقد أظهر هذا العبد من اللياقة والكفاءة ما فتح أمامه باب الترقي في عهد السلطان ملكشاه، فعينه واليا على خوازم، وقد ظل في منصبه هذا حتى سنة 490هـ حيث توفي، وخلفه ابنه قطب الدين محمد الذي أطلق على نفسه لقب <<خوازم شاه>> أي ملك خوازم، وأسس دولة عرفت في التاريخ باسم <<الدولة الخوازمية>> وقد أخذت هذه الدولة تظهر على مسرح التاريخ تدريجيا ولو أن ملوكها تظاهروا بالخنوع والطاعة للسلاجقة، فاعتبروا أنفسهم معنيين من قبلهم.

وقد أسند سنجر ولاية خوازم إلى <<علاء الدين أتسز>> بعد وفات أبيه قطب الدين محمد، وظل أتسز على وفاق مع السلطان سنجر الذي وثق به وصحبه معه في أسفاره وحروبه فعلا أمره، وظهرت كفايته، فلما اطمأن إلى قوته حاول أن يجعل دولته مستقلة استقلالا تاما عن السلاجقة، فثار على السلطان سنجر في سنة 530هـ واستطاع أن

[1]-نفسه، ص473.

[2]-سليمان ابن خليل ابن بطرس ابن جاويش، المصدر السابق، ص45.

يضم الهضاب الواقعة في أسفل نهر جيجون إلى ملكه وبذلك بدأت مرحلة جديدة من مراحل النزاع بين السلاجقة والخوازميين[1].

إن عدد هؤلاء الملوك الخوازميون تسعة أنفس، ومدة ولايتهم مائة واثنان وثلاثون سنة[2].

3-السلجقيون:

السلاجقة هم مجموعة من القبائل التركية التي عرفت باسم<<الغز>> كانت تسكن الهضاب القريبة من بحيرة خوارزم (بحر أرال) فتنزل بالقرب من السواحل الشرقية لبحر قزوين وفي الهضاب المحيطة لنهري سيجون وسيجون، وقد أطلق على هذه القبائل التركية اسم السلاجقة نسبة إلى رجل منها تزعمها هو <<سلجوق ابن دقاق>> ولم يكن لهذه القبائل اسم خاص تعرف به قبل تولي سلجوق هذا زعامتها، ويبدو أنه هو الذي جمع شملها ووحدها تحت زعامته، ثم قادها ونزل بها أرض الإسلام، فأسلمت معه، فنسبت إليه وخضعت إلى حكم أبنائه وأحفاده من بعده، وقد قاد أبناء سلجوق الهجرة التركية إلى غرب العالم الإسلامي.

والهجرة التركية من الهجرات العالمية الكبيرة التي أثرت في التاريخ الإسلامي، بل أثرت في التاريخ العام تأثيرا كبيرا، ونقطة تحول في حياة هؤلاء الترك، بل نقطة انطلاق، كانت حين اعتنقوا الإسلام حين وصل إلى بلادهم، وباعتناقهم الإسلام انهار الحاجز الذي كان يفصل بينهم وبين الأمة الإسلامية، فأخذوا يتسربون إلى ممالك المسلمين يدخلون في خدمة ملوكها وأمرائها وقوادها، ويمدون العالم الإسلامي بقوة جديدة ويعطونه حيوية كبيرة ثم أتتهم الظروف بعد أن دخلوا في المجال الإسلامي فكونوا لأنفسهم دولا وجلسوا على كراسي

[1]-حسن محمود، أحمد الشريف، المرجع السابق، ص613.
[2]-سليمان ابن خليل ابن بطري ابن جاويش، المصدر السابق،

الملك[1].وعدد هؤلاء الحكام السلجقيون أربعة عشر، وسلطتهم دامت مائة وتسعة وستين سنة[2].

4-آل عثمان:

وهي آخر طبقة في التقسيم الذي وضعه المؤلف ابن جاويش وتمثل السلالة النهائية التي منها انحدر جميع سلاطين الدولة العثمانية، حيث ظهر نسلهم الأثيل من يافث ابن نوح كما أن سلطنتهم اتصلت إلى المهدي هذا من مذهبي أهل الحساب والكشف وتعد هذه الطبقة مظهر السلطة ومعدن الخلافة وقد تابعتهم ممالك الروم والعرب والعجم وقد خرجت أجداد عثمان من تركستان وهبطت بلاد خرسان والعراق الأذربيجان واستولت عليها كما حدثت محاربة بين علاء الدين والتتار حيث انهزم التتار بمساعدة أرطغل بعدة قبائل، ثم باشر عثمان الغازي عدة غزوات وبعث غنائم وافرة إلى السلطان علاء الدين مبشرا إياه بالنصر وقام السلطان بتسليم خيلا وعلما لعثمان الغازي وسقطت دولة السلجوقيون وجلس السلطان عثمان مكانه أرطغل وفتح قاعتي بلاجوك وإيناكول[3].

وبهذا توقف سليمان بن خليل بن بطرس ابن جاويش في ذكر ه لسلالة السلاطين العثمانيين عند السلطان عثمان ابن أرطغل مؤسس الدولة العثمانية.

ج)النموذج العثماني:

أدرنة: كانت قديما من قرى طراشيا، وتنسب إلى الملك أدريان حيث جدد بناءها، وفي سنة 1360 ب.م، أخذها السلطان مراد الأول، وكانت قاعدة للعثمانيين إلى غاية فتح القسطنطينية سنة 1453 ب.م، وبقيت هذه الأخيرة كرسيا للسلاطين حتى ابتداء القرن

[1]-حسن محمود، أحمد الشريف، المرجع السابق، ص536.
[2]-سليمان ابن خليل ابن بطرس ابن جاويش، المصدر السابق، ص46.
[3]-نفسه، ص ص46-47.

الثامن عشر، وتحتوي هذه المدينة على أبنية فاخرة وجوامع، وقصور قديمة، ولها تجارة واسعة، وقد بلغ عدد أهاليها في سنة 1852 مائة ألف نفس[1].

أزمير: مدينة من بر الترك في آسيا، أي في بر الأناضول، وفيها كثير من الإفرنج، ذات تجارة واسعة برا وبحرا، والأراضي المجاورة لها جيدة وخصبة، وفي سنة 1852 ب.م، كان فيها من السكان 114000 نفس، وسنة 1862 ب.م مائة وخمسين ألفا وهذه المدينة قديمة وكانوا يدعونها قديما أسمير، أخذها الأتراك بعد أن حاصرها السلطان بايزيد، وحدث في هذه المدينة زلازل مرات عدة.

إنكشارية: معنى هذه اللفظة عساكر جديدة كانت بداية وجاقهم في عهد السلطان مراد الأول وهو السلطان الثالث من سلاطين الدولة العثمانية[2]، حيث خصص الجيش الجديد لتنفيذ واجبات الحرص الشخصي له[3]، وقد جدد هذا الوجاق وأكمل ترتيبه السلطان بايزيد الأول سنة 1389 ب.م، وقد هدم وجاقهم السلطان محمود الأول في الواقعة الخيرية سنة 1826 ب.م وقضى عليهم[4].

آيا صوفيا: هي من أعظم كنائس الروم، بها ثلاثة عشر بابا، وحولها سور، وبها سوق للعطارين، وآخر يجلس فيه القضاة والكتاب، وبالقرب من بابها المصفح بصفائح من الفضة والذهب، هناك من يقومون بخدمة هذه الكنيسة[5]وقد بنيت بالقسطنطينية سنة 533 ب.م، ويقول آخرون أنها بنيت 553 ب.م[6].

---

[1]– سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص50.

[2]– نفسه، ص52–59.

[3]– إيرينا بيتروسيان، الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2006، ص19.

[4]– سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص59.

[5]– كمال محمد جاه الله الخضر، مدينة القسطنطينية في كتابة الرحال الإفريقي العربي ابن بطوطة، كلية الآداب –جامعة إفريقيا العالمية، ص10–11.

[6]– سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص61.

بغداد: تلقب بمدينة السلام وبالزوراء، تدعى دار الخلافة، محصته بعدة أبراج ومعاقل منيعة، كانت كرسيا للخلفاء العباسيين، ثم استولى عليها التتر، وقد أخذتها الأتراك العثمانيين سنة 1534 ب.م، وضمها السلطان مراد الرابع من الأعاجم وقد كانت معدن العلماء والفقهاء[1].

حلب: هي من أمهات مدن سورية، وتدعى حلب الشهباء، هجم على هذه المدينة المغول وأخذوها، ضمها السلطان سليم الأول، حدث بها زلزالان شديدتان وفي أواسط الجيل الثامن عشر كان عدد أهلها نحو مائتين وثلثين ألف نفس وفي سنة 1849 ب.م كان فيها نحو سبعين ألفا، وسنة 1858 ب.م ثمانون ألفا[2].

سورية أو سوريا: مساحتها خمسون ألف ميل مربع، يحدها شمالا أسيا الصغرى، وشرقا نهر الفرات وبادية الشام، وجنوبا بلاد العرب وغربا بحر الروم وقد ضمها سليم الأول سنة 1516 ب.م.

قبرس: جزيرة في بحر الروم، طولها مائة وثمانية وأربعون ميلا، وعرضها مائة ميل، ومساحتها أربعة آلاف وخمسمائة ميل مربع، قامت الدولة العثمانية بفتحها أيام السلطان سليم الثاني[3].

القسطنطينية: بناها قسطنطين الأكبر سماها قسطنطينية وهي دار ملكهم وسميت نسبة إليه[4]، تحت ملك سلاطين بن عثمان بعد أن قاموا بفتحها سنة 1453 ب.م، وتعرف باسطنبول والإسنانة، وكان يبلغ عدد أهلها في سنة 1848 ب.م، ستمائة ألف نفس، وفي سنة 1862 ب.م، تسعمائة وستين ألفا.

---

[1]– سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص69

[2]– نفسه، ص89.

[3]– نفسه، ص111، 139.

[4]– شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحمدي الرومي البغدادي، معجم البلدان، تح :فريد عبد العزيز الجندي، ج4، دار الكتب العلمية.

كوتاهية: مدينة مشهورة في بر الأناضول من بلاد الترك في آسيا، وهي داخل البلاد ومقر والي إيالة الأناضول، افتتاحها سنة 1381 ب.م، وفي سنة 1852 ب.م، بلغ عدد أهاليها 50000 نفس[1].

[1]– سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، المصدر السابق، ص143، 148.

اهمية الكتاب وقيمته بين الدراسات العلمية

1.التقييم:

يعد كتاب "التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية" لمؤلفه سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش من المصادر المهتمة بالبحث في الأصل التاريخي ويحمل منوعات تاريخية تبدأ بسرد تاريخي موجز عن مدينة القسطنطينية حيث سلط الضوء على هذه المدينة إذ أعطى عنها تفاصيل تاريخية منذ العصور القديمة تعود إلى فترة ما قبل التاريخ وكل هذه التفاصيل كانت بشكل مختصر وبهذا أراد المؤلف أن يعرف القارئ على أحوال هذه المدينة بطريقة مختصرة وغير مملة ومثال ذلك سرده لوقائع تأسيس القسطنطينية بحيث يذكر الأسماء والأماكن دون إعطاء معلومات عنها كأن يذكر اسم المؤسس وعدم تعريفه كما أنه لم يعطي تفاصيل التأسيس كالمراحل واكتفى بأسماء الملوك وترتيبهم إلى آخر ملوك القسطنطينية ثم ذكر بعض المعلومات عن الأعراق الموجودة في القسطنطينية القادمة من مختلف أنحاء أوروبا وبهذا يعرفنا عن دول سبقت الدولة العثمانية في الإغارة على القسطنطينية وهنا يظهر أن الكاتب قد اجتهد في جمع المعلومات من مختلف المصادر من التاريخ القديم التي تخص المدينة، ثم يسرد لنا أحداث استيلاء الصليبيين على القسطنطينية والاستقرار فيها وتأسيس عرشهم إلى أن يصل إلى ما يسميه بالفتح العثماني حيث يقول: "وأخيرا أخذتها الدولة العلية من يد الدولة الرومانية وكان ذلك الفتح المبين" مستعملا مصطلح "الفتح" حيث ذكر مجريات الدخول العثماني للقسطنطينية باختصار شديد وركز على العسكري للدولة العثمانية والنظام الذي كان سائدا في الجيش الإنكشاري وفي هذا الموضوع تحدث بشكل أوضح نوعا ما بعده تحدث عن أصل الأتراك وأهم القبائل والأماكن القادمون منها.

ثم عاد ليتكلم عن القسطنطينية وهذه المرة عن الجانب الحضاري والاجتماعي للقسطنطينية إذ قدم أوصافا لأماكن جديرة بالذكر مثل المباني والحدائق والمدافن والبازارات

والأحياء السكنية الفخمة، ويمكن اعتبار هذا الجزء من الكتاب جزءا إرشاديا للزوار العرب بما أنه مكتوب باللغة العربية. فالمؤلف يعبر عن إعجابه بتفاصيل المدينة ويحرص على تعريف الأماكن جغرافيا حتى يسهل على القارئ معرفتها ببساطة كما يصف البنايات بأشكالها الهندسية وأطوالها بالتدقيق إضافة إلى هذا يعطي المسافات الزمنية المستغرقة من أجل الوصول من مكان إلى مكان، ويصف أهل المدينة في عاداتهم وطريقتهم في العيش والتعامل، بعدها بدأ في وصف المدينة بامتزاجها الحضاري والاجتماعي بالدولة العثمانية بما فيها الثقافة الإسلامية في المدينة كالبنايات العمرانية التي شيده العثمانيون.

ننتقل إلى الجزء الثاني من هذا الكتاب والذي عنونه المؤلف ب "أسماء السلاطين من آل عثمان والسلالة الطاهرة العثمانية" وفي هذا يتحدث عن موضوع نسب السلالة العثمانية بداية من عصر نوح عليه السلام، وهذا القسم عبارة عن ورقة ونصف ذكر فيها أسماء السلاطين الأتراك حسبه منذ عهد نوح عليه السلام حتى أول السلاطين العثمانيين وقسمهم إلى قسمين: القسم الأول يذكر فيه السلاطين الذين كان لهم الملك قبل مجيء الرسالة الإسلامية أما القسم الثاني فهم السلاطين الذين جاؤوا بعد الإسلام وهنا نتساءل كيف استطاع الكاتب أن يضع هذا التصنيف الذي كان من مختلف الأعراف وشبههم إلى السلالة العثمانية ومثال ذلك في نسبه للملوك العابسيين إلى سلالة العثمانيين.

أما الجزء الثالث لهذا الكتاب عبارة عن معجم إذ يعد الأحوال والأخير وعدد صفحاته مئة وخمسة وثلاثون صفحة يحتوي على سجل للإنجازات البشرية في المجال الحكومي والصناعي والفني ووضع الكاتب هذا الجزء تحت عنوان: "في فوائد نثرية ومسائل اسطرادية وحوادث وفنون اختراعية" وهو يستهدف عامة القراء كما يضم نسبة كبيرة من المصطلحات العثمانية ورتب هذا الجزء الذي يعتبر معجما ترتيبا أبجديا كما أن هذه الفوائد التاريخية مادتها بسيطة ونجدها اليوم أوسع وأشمل وأدق في الكثير من الموسوعات والكتب

والمعاجم، وبهذا ندرك أن هذا السجل من المصطلحات قد استهلك جزءا كبيرا من هذا الكتاب والجدير بالملاحظة أن الكاتب بوضعه لهذه المنوعات من المصلحات قد خرج عن موضوع الكتاب الأساسي المعنون ب"التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية" لكن البعض من هذه المصطلحات التي تخص الشأن العثماني مهمة كحديثه عن الجيش الانكشاري وبعض الشخصيات العثمانية أما بقية المعلومات تتناول مدن ودول وعلماء وتواريخ وخلافات إسلامية وهذا الجزء أشبه بموسوعة محضرة خصوصا والمؤلف قد عاد في تأليف هذا الكتاب لعدة مصادر محلية وأجنبية.

-يتبع المؤلف في أسلوب كتابته التقاليد الأدبية فمثلا يشير إلى المدينة بمرادفها التاريخي كقوله السنية بدلا من أن يقول القسطنطينية، كما يكثر من استخدام الوصف مثل قوله: "القبائل ذات الخشونة...، وهذا البوناز على جانب عظيم من الحسن والجمال...". وكذلك يستخدم الكاتب التعليل والشرح، إضافة إلى هذا يكثر من استخدم أسلوب التصوير، ومن الأمثلة لهذا الأسلوب كتعبيره عن الزلزال الذي حدث في القسطنطينية سنة 413 ق.م: "...فدكتها وصيرتها قاعا صفصفا..." ويدون الكاتب مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته مستخدما الأسلوب الأدبي الراقي وبعض مصطلحات البلاغة مراعيا للكلمات وتدقيقها نحوي وبهذا يساعد على اختراق ذهن القارئ وتشويقه لقراءة الكتاب.

إن ما يشد الانتباه في هذا الكتاب أن المؤلف سليمان بن بطرس بن خليل ابن جاويش من أشد المعجبين بالدولة العثمانية حيث أنه قدم هذا الكتاب كهدية للسلطان عبد الحميد الثاني.

ويظهر إعجاب الكاتب بالدولة العثمانية من خلال أسلوب المدح فهو يمدح السلاطين والدولة العثمانية حيث أنه في أول كتابه يظهر تقديره وتعظيمه للسلطان عبد الحميد الثاني إذ يقول: "...حضرة مولانا الأعظم عبد الحميد خان أيده الحميد الرحمان من

ثبت له الفخر والمجد، وسمت أيامه بطوالع السعود والإقبال فلازال في حلل المفاخر والإجلال، ولازالت لسطوته الأنام تخشى ما صناد الثيران..." ويقول أيضا في مدحه للدولة العثمانية في مقدمة الكتاب: "...ومجد هذه الدولة وهيامي فيها..."، والعديد من عبارات المدح التي هي دليل عن مدى حب المؤلف للدولة العثمانية، كما يتضح من هذا المدح أن الكتاب يخلو من الانتقادات للدولة العثمانية إذ أنه يذكر فقط محاسن الدولة العثمانية هذا ما يبين انحياز الكاتب

للدولة العثمانية، لا سيما أنه قدم الكتاب كهدية للسلطان فبطبيعة الحال يكثر فيه المدح والتعظيم وذكر محاسن الدولة.

اعتمد الكاتب في تأليف لهذا الكتاب مصادر عربية وأجنبية منها الانجليزية والفرنسية، والتركية لكنه لم يذكر أسماء المؤلفين والكتب كما أنه لم يضع تهميش واكتفى بذكر اللغات التي ترجم وأخذ منها المعلومات وذكرها في مقدمة الكتاب، ومن هذا يتضح أنه عاد لعدة مصادر.

2)مقارنة بعض مواضيع الكتاب

أ)سلالة السلاطين العثمانيين:

إن فيما يتعلق بالأصول التاريخية لسلالة السلاطين العثمانيين والذي يقصد به أصل السلالة التركية، قسم المؤرخ سليمان بن خليلي بن بطرس بن جاويش هذه الأصول التاريخية لسلالة التركية إلى فترتين الفترة الأولى هي فترة ما قبل الإسلام والثانية هي فترة ما بعد الإسلام حيث يذكر الدول التي ينتسبون لها وعدد الحكام الذين حكموا في هذه الدول والتي تعود فترة حكمهم إلى فترة ما قبل الميلاد ويوضح الكاتب هذا الموضوع حيث يقول: "...إن السلاطين السالفين الذين تولوا تخت السلطنة من زمان أدم إلى زمننا علي حنيفي

الأول: هم الذين جلسوا على سرير الملك قبل حضرة الرسالة، وهم على أربع طبقات كما تحقق من صحف الرواة، الطبقة الأولى: هم البشداديون، والثانية: هم الكيانيون، والثالثة: الأشكانيون، والرابعة: الساسانيون وعددهم اثنان وسبعون ملكا...وكانت مدة جلوسهم على تخت الملك أربعة ألاف ومائة وإحدى وثمانين سنة...أما الصنف الثني من السلاطين، فهم الذين تكللوا بتاج الملك بعد حضرة الرسالة على عشر طبقات، الأولى: بنو أمية...، والثانية: العباسيون، ...والثالثة: هم السامانيون...، والرابعة آل بويه، والخامسة: السبكتكينيون...، والسادسة: الخوازميون، ...والسابعة: ملاحدة الموت،...والثامنة: السلجوقيون...والتاسعة: الحذكيزيون...والطبقة العاشرة: هي آل عثمان..."[1].

وفي نفس الموضوع يذهب المؤرخ والكاتب يلماز أوزتونا في كتابه "موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري" هو الأخير إلى تقسيم الأصول التاريخية للسلالة الأتراك العثمانيين إلى فترتين، فترة ما قبل الإسلام وما بعده كما يؤكد ما ذكره ابن جاويش في نسبه للأتراك إلى الدول التي ذكرها هذا الأخير، لكن يلماز أوزتونا لم يحدد هذه الدول بنفس الطريقة التي حددها بها ابن جاويش هذه المناطق التي تنتسب إليها الأتراك في سلالتهم إذ أنه كان أكثر تعمقا وذكر هذه المناطق بشكل مفصلا جدا. ومثال ذلك في ذكره للدول التي ظهرت في إيران في فترة ما قبل التاريخ مثل "الدولة البشدادية" أما يلماز أوزتونا اكتفى بذكر إيران فقط. ويقول: "...إن الأزمنة التي تسبق القرن 3ق.م هي فترة التاريخ بالنسبة للأتراك ونحن نستطيع أن نتعرف على عدة أسماء من حكام الأتراك للفترة التي تسبق هذا القرن فقط ولا توجد لدينا قائمة حكام كاملة...أما الأتراك الذين انتقلوا

[1]–سليمان ابن خليل ابن بطرس ابن جاويش، المصدر السابق، ص ص 45.46.

في هذا التاريخ إلى تركستان الشرقية، ووسط أسيا ونحو أقصى الجنوب الغربي فقد نقلوا مركز ثقلهم مع السلاجقة إلى خرسان وإيران..."[1].

ويؤكد شكيب أرسلان في كتابه "تاريخ الدولة العثمانية" ما جاء في كتاب ابن جاويش فيما يخص نسل الأتراك، إذ يقول أرسلان: "أن الترك هم من أكبر وأشهر الأمم الأسيوية وإنهم معدودون من الشعوب الطورانية، وهم متشابهون في الخلقة مع الصين واليابان...فإن هؤلاء قد تولدوا وتناسلوا في غربي أسيا من قرون متطاولة واختلطوا بالأمم الأخرى كالقوقاز والمكدونين والأرناؤوط، والروم، والبلغار، والأكراد، والصرب، وبقايا أهل الأناضول القدامى، وتولدت منهم أمة لا تشبه للمغول"[2].

لكن الكاتب شكيب أرسلان هو الآخر لم يتعمق في موضوع نسل الأتراك بالتفاصيل الدقيقة مثلما فعل ابن جاويش.

ب)الجانب الحضاري للدولة العثمانية عند ابن جاويش ونظرة المؤرخين له:

يصف الكاتب سليمان بن خليل ابن بطرس بن جاويش الجانب الحضاري للدولة العثمانية إذ يبدي إعجابه الشديد لهذه الحضارة في جميع النواحي دون التطرق إلى ما هو سلبي فيها، ونجد نفس النظرة عند كل من المؤرخين يلماز أوزتونا وشكيب أرسلان إذ كلاهما يعطي صورة جميلة عن حضارة الدولة العثمانية تخلو من الانتقادات أما فيما يخص المعلومات عن هذه الحضارة فنجدها متشابهة مثل الوصف الذي قدمه شكيب أرسلان عن الأسواق، المساجد، المدافن، الحمامات، القلاع، البازارات فنجدها متشابهة في كلا الكتابين لكن سليمان ابن خليل ابن بطرس ابن جاويش لم يتحدث في كتابه في الجانب الحضاري عن

[1]–يلماز أوزتونا، موسوعة تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري، م1، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، ص 22.23.

[2]–شكيب أرسلان، تاريخ الدولة العثمانية، تح: حسن السماني سويدان، ط1، دار ابن الكثير للطباعة والنشر، دمشق سوريا، 2011م، ص23.

جانب مهم في الحضارة العثمانية وهو الآثار النبوية التي كانت متواجدة في سراي طوب قابو إذ أن هذه المعلومة موجودة في كتاب شكيب أرسلان "تاريخ الدولة العثمانية" إذ أن ابن جاويش بدا مهتما بتفاصيل الأحياء السكنية والمدن بشكل خاص من خلال كتباته عنها وإعطاء أدق التفاصيل عنها.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

ومن خلال دراستنا لكتاب "التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية" لسليمان ابن خليل بن بطرس بن جاويش، توصلنا لنتائج التالية:

1-يعتبر هذا الكتاب مرجع مهما من الدرجة الأولى فيما يتعلق بأصل الأتراك وتاريخ مدينة القسطنطينية حيث اعتمد على العديد من الكتب الأجنبية.

2-الكاتب يقدم عملا مزدوجا بين التاريخ العثماني والعالمي حيث يعتبر الجزء الثالث من الكتاب مقدم لعامة الناس من القراء إذ هو عبارة عن معجم للإنجازات البشرية.

3-ذكر الأهمية الحضارية للدولة العثمانية من خلال وصفه الدقيق لمخلفات الحضارة العثمانية في مدينة القسطنطينية إذ يعد كتابا إرشاديا للسواح العرب.

4-أما فيما يخص موضوع أسماء السلاطين والسلالة العثمانية فنجد أن الكاتب خطة خاصة به في تحدثه عن هذا الموضوع إذ أنه يعد الوحيد الذي أعطى أسماء السلاطين الذين تربطهم السلالة بسلاطين آل عثمان منذ أدم عليه السلام وصولا إلى السلطان عثمان ابن أرطغل، أي منذ بدأ الخليقة حتى ظهور العثمانيين.

5-من خلال القراءة للجزء الثاني من الكتاب "أسماء السلاطين من آل عثمان والسلالة الطاهرة العثمانية" يخلق التساؤل في نفس القارئ عن حقيقة مواطن الأتراك القادمين منها مما يجعله يبحث أكثر في هذا الموضوع ليتأكد من صحة هذه المعلومات.

6-إعطاء مجموعة من الملاحق المهمة وهم عبارة عن صور لمدينة القسطنطينية أخذت قديما.

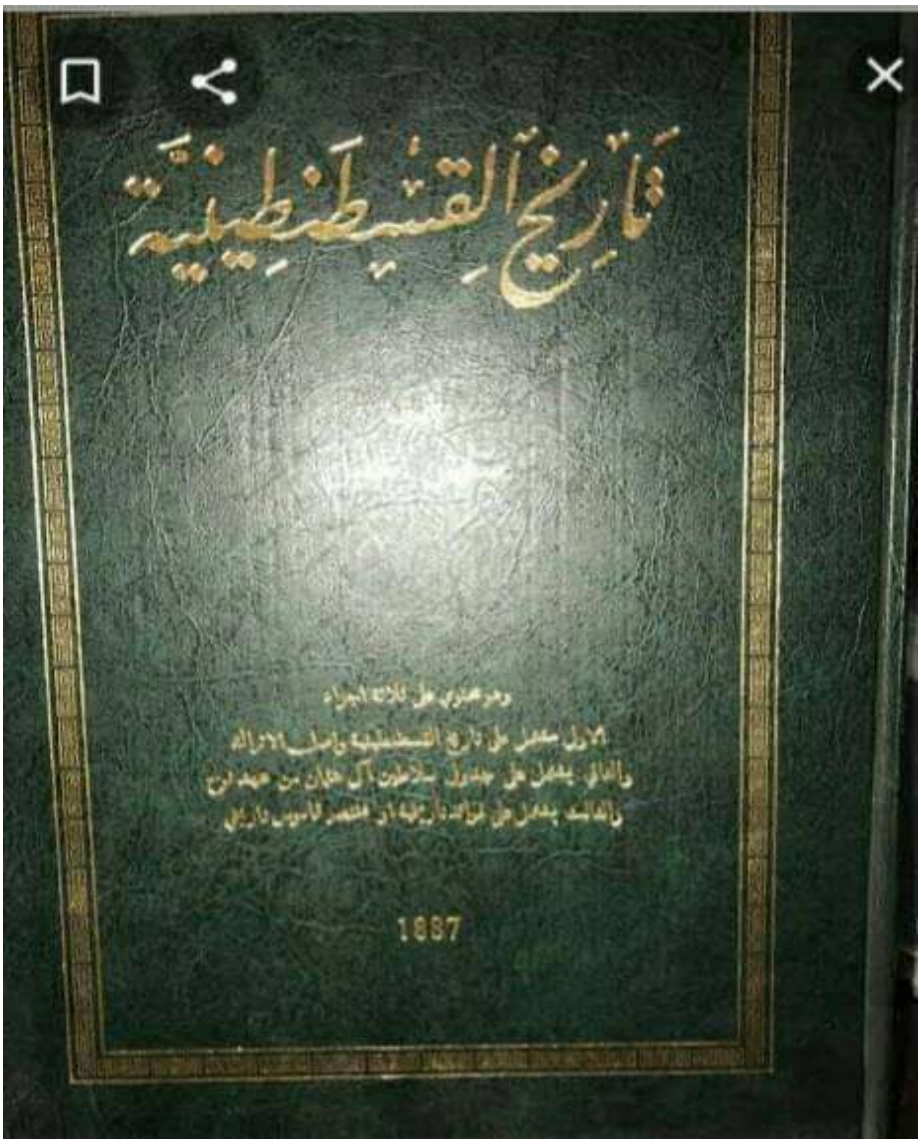
7-من أهم النتائج المتوصل إليها في دراسة هذا الكتاب أن الكاتب يمدح الدولة العثمانية بشكل كبير ضف إلى ذلك أنه قدم هذا الكتاب كهدية للسلطان عبد الحميد الثاني.

8-إلا أن ما يمكن أن نستشهد به أن الكاتب سليمان بن خليل بن بطرس ابن جاويش من خلال قراءتنا لهذا الكتاب لم نشعر بأنه مسيحي الديانة إذ أنه كان يستعمل مصطلحات الدين الإسلامي.

-يعد هذا الكتاب الإنتاج الوحيد للكاتب سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش.

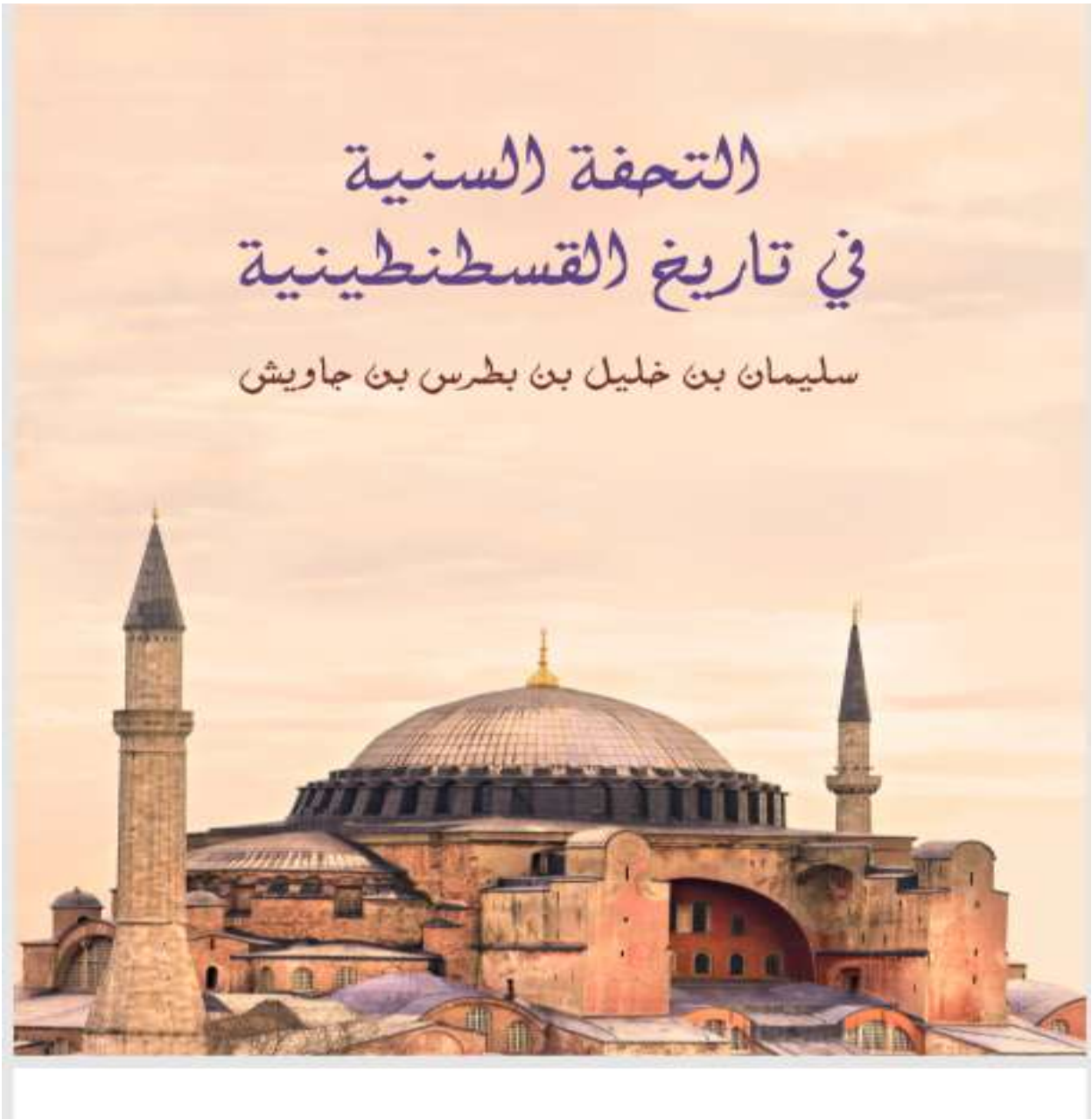
الملاحـــق

واجهة الكتاب نسخة 1987:



الملحق رقم 01

واجهة الكتاب نسخة 2014 :



الملحق رقم 2

صورة لموقع القسطنطينية:

الأخر لهم كالإنكليز وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وغيرهم، ومع كل هذا كانوا يتغلبون على جميع هذه الدول ويقهارونها ويُكرهونها على أداء الطاعة ودفع الخراج والجزية، فكانت سطوتهم تزداد يومًا بعد آخر، وأعلامهم ترتفع فوق جميع الأعلام الملوكية، ولا ريب أن يد القادر — كما يقول المؤرخون — كانت ترافقهم دائمًا في كل هذه النصرات التي تقصر دونها طاقة البشر. انتهى.

ولنرجع الآن إلى كلامنا الأول في القسطنطينية فنقول: ومن بعد سنة ١٤٥٣ب.م كما مرَّ لم يبقَ من المملكة الرومانية إلا ما دخل في حوزة الغاليين. أما حدود القسطنطينية فيحدها شمالًا بحر الأسود الممتد طولًا سبعمائة وستين ميلًا، ومن الجنوب برُّ الأناضول وبحر مرمرا وطوله مائة وخمسون ميلًا وبوغاز الدردانيل، ومن الشرق أسكودار القائمة قبالة القسطنطينية وجزءٌ من بر الأناضول، ومن الغرب بلاد الترك في أوروبا، ومحيط هذه المدينة اثنا عشر ميلًا أو ستة عشر ألف متر، وقد قال مؤرخو الإنكليز المعوَّل على قولهم أيضًا أن إسلامبول القديمة كان محيطها أحد عشر ميلًا، وهي من باريس على بُعد ستمائة وستين ميلًا، وعن فينا على مسافة مائتين وخمسة وثمانون ميلًا، وتبعد عن بطرسبرغ نحو أربعمائة وخمسة وسبعين ميلًا. أما عدد أهاليها فهو مليون ونصف فأكثر، وثلثاهم من ملة الإسلام، وسائرهم نصارى على مذاهب مختلفة، ومنهم يهود. أما الإسلام المكاثرون غيرهم عددًا فهم ثلاثة أقسام:

الأول: رجال الدولة والمتوظفون، أي أصحاب المأموريات.

والثاني: أصحاب التجارة والأملاك.

والثالث: أصحاب الصنايع والحرَف ونحو ذلك.

أما النصارى، فالروم منهم أصحاب تجارة وبعضهم محترفون، وأما الأرمن فهم يتكلمون باللسان التركي ويكتبون به، ولكن بأحرف أرمنية، ولهم أماكن شهيرة يسكنونها، وأكثرها يدنو من أماكن الإسلام، وهم في النصارى أكثر سعة في المال والصنايع، فمنهم الصيارفة الموسرون والجوهريون وأصحاب معامل القطن والقطائف وعَمَلَة الساعات، ومنهم قومٌ داخلون في خدمة الدولة العلية حيث تضرب المسكوكات السلطانية، وهذه المدينة هي ثالث مدينة في وفرة ساكنيها في أوروبا. أما موقعها فإنه أجمل مكان في الدنيا، فهي كائنة على خليج البحر الأسود بين البحر المذكور وبحر مرمرا وواقعة بين أوروبا وآسيا أو على المضيق أو البوغاز الذي يصل بحر مرمرا بالبحر الأسود،

٣٠

الملحق رقم 03[1]

[1]نقلا عن كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية لسليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش،ص30.

الجزء الثالث

في فوائد تاريخية نثرية، ومسائل استطرادية، وحوادث، وفنون اختراعية

وُضِعَت على ترتيب حروف الهجاء؛ تسهيلًا للمطالعين

حرف الألف

إبراهيم باشا: قدوم إبراهيم باشا بجيوش أبيه محمد علي عزيز مصر، وحصارهُ لعكَّا تسعة أشهر، وافتتحها في ٢١ أيار سنة ١٨٣١ب.م، الموافق ٢٧ الحجة سنة ١٢٤٦ هجرية، وتسلَّم عبد الله باشا أسيرًا، وأرسله لأبيه ذليلًا حقيرًا، وهو ابن محمد علي باشا عزيز مصر ابنهُ الكبير، ولد في مدينة كاڤال من بلاد الأرناووط، التي هي في بلاد الروملي بعد زواج أبيه بسنتين، وذلك سنة ١٧٨٩ب.م، وخلَّفَ أباه؛ إذ تولى خديوية مصر سنة ١٨٤٨ب.م، وتوفي في العاشر من تشرين الثاني سنة ١٨٤٨ب.م، الموافق لسنة ١٢٦٤هجرية بعد جلوسه بشهرين، وخلفه ابن أخيه عباس باشا بن ترسم باشا، وكان عمره تسعًا وخمسين سنة، وترك ثلاثة أولاد: الأكبر أحمد بك؛ ولد سنة ١٨٢٥ب.م، والثاني إسماعيل بك؛ ولد سنة ١٨٣٠ب.م، والثالث مصطفى بك؛ ولد سنة ١٨٣٣ب.م. حضور إبراهيم باشا إلى سورية ووقعة قونية سنة ١٨٣٢ب.م. خروج الدولة المصرية من الديار الشامية سنة ١٨٤٠ب.م.

إبَر: أول اصطناع الإبر كان في بلاد الإنكليز سنة ١٥٤٥ب.م.

الملحق رقم 04[1]

[1]نقلا عن كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية لسليمان بن بطرس بن جاويش، ص49.

صورة القسطنطينية مع بوغاز البوسفور:

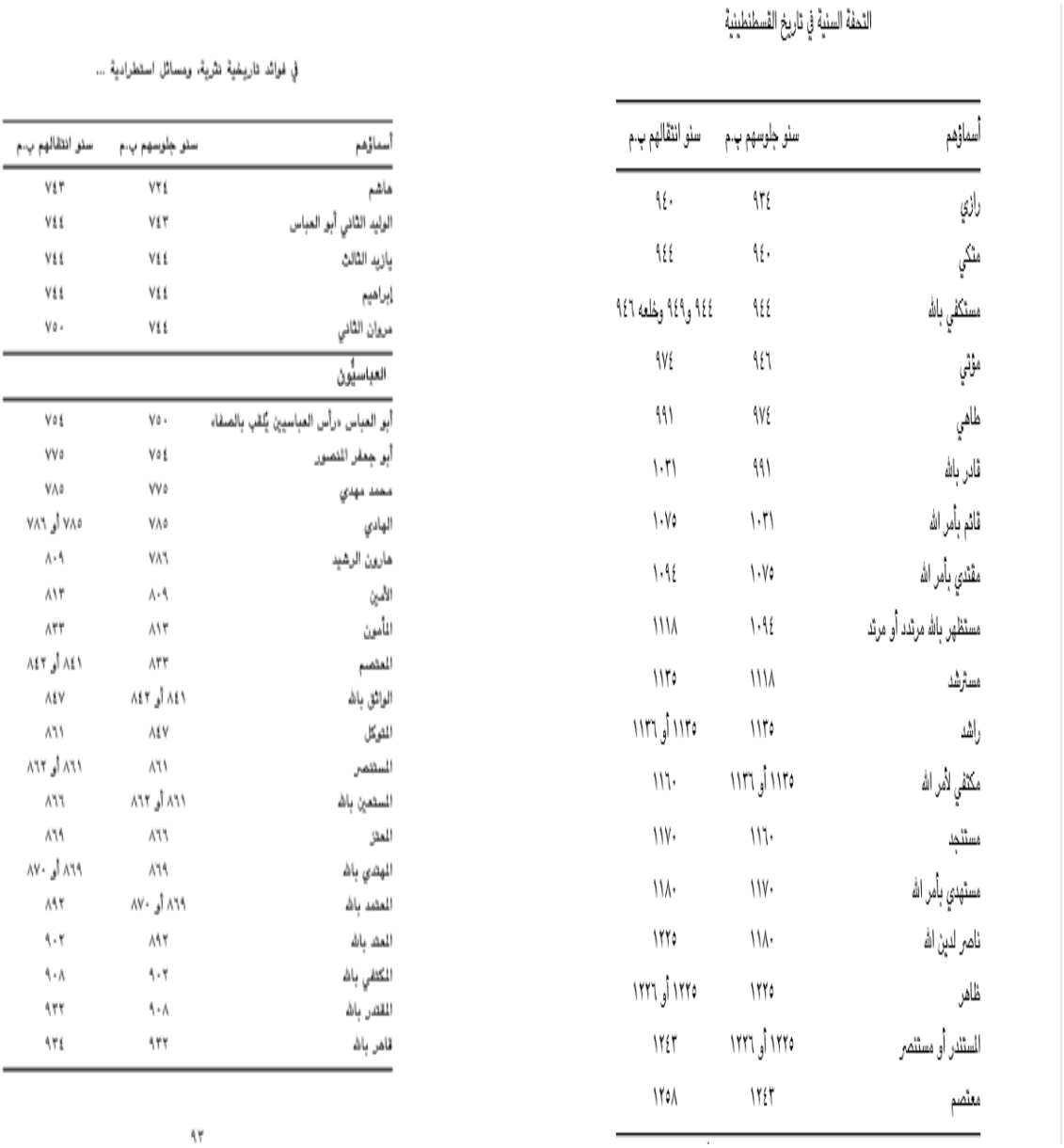


هذه صورة القسطنطينية مع بوغاز البوسفور.

الملحق رقم 05[1]

[1] المصدر السابق،ص31.

جدول يمثل :خلفاء الشرق وهم خلفاء العرب



التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية

أسماؤهم	سنو جلوسهم ب.م	سنو انتقالهم ب.م
رازي	٩٣٤	٩٤٠
متكي	٩٤٠	٩٤٤
مستكفي بالله	٩٤٤	٩٤٤ و٩٤٩ وخلعه ٩٤٦
مؤتي	٩٤٦	٩٧٤
طائع	٩٧٤	٩٩١
قادر بالله	٩٩١	١٠٣١
قائم بأمر الله	١٠٣١	١٠٧٥
مقتدي بأمر الله	١٠٧٥	١٠٩٤
مستظهر بالله مرتضد أو مرتد	١٠٩٤	١١١٨
مسترشد	١١١٨	١١٣٥
راشد	١١٣٥	١١٣٥ أو ١١٣٦
مكتفي لأمر الله	١١٣٥ أو ١١٣٦	١١٦٠
مستنجد	١١٦٠	١١٧٠
مستهدي بأمر الله	١١٧٠	١١٨٠
ناصر لدين الله	١١٨٠	١٢٢٥
ظاهر	١٢٢٥	١٢٢٥ أو ١٢٢٦
المستنصر أو مستنصر	١٢٢٥ أو ١٢٢٦	١٢٤٣
معتصم	١٢٤٣	١٢٥٨

في فوائد تاريخية نثرية، ومسائل استطرادية ...

أسماؤهم	سنو جلوسهم ب.م	سنو انتقالهم ب.م
هاشم	٧٢٤	٧٤٣
الوليد الثاني أبو العباس	٧٤٣	٧٤٤
يازيد الثالث	٧٤٤	٧٤٤
إبراهيم	٧٤٤	٧٤٤
مروان الثاني	٧٤٤	٧٥٠
العباسيّون		
أبو العباس «رأس العباسيين يُلقب بالصفاح»	٧٥٠	٧٥٤
أبو جعفر المنصور	٧٥٤	٧٧٥
محمد مهدي	٧٧٥	٧٨٥
الهادي	٧٨٥	٧٨٥ أو ٧٨٦
هارون الرشيد	٧٨٦	٨٠٩
الأمين	٨٠٩	٨١٣
المأمون	٨١٣	٨٣٣
المعتصم	٨٣٣	٨٤١ أو ٨٤٢
الواثق بالله	٨٤١ أو ٨٤٢	٨٤٧
المتوكل	٨٤٧	٨٦١
المستنصر	٨٦١	٨٦١ أو ٨٦٢
المستعين بالله	٨٦١ أو ٨٦٢	٨٦٦
المعتز	٨٦٦	٨٦٩
المهتدي بالله	٨٦٩	٨٦٩ أو ٨٧٠
المعتمد بالله	٨٦٩ أو ٨٧٠	٨٩٢
المعتضد بالله	٨٩٢	٩٠٢
المكتفي بالله	٩٠٢	٩٠٨
المقتدر بالله	٩٠٨	٩٣٢
قاهر بالله	٩٣٢	٩٣٤

٩٣

الملحق رقم 06[1]

[1] المصدر السابق،ص93_94.

سنة ١٧٥٢، وحسب اليوم الثالث اليوم الرابع عشر، وهذا الحساب دُعي الحساب الجديد، وبحسبه كل سنة تنقسم على أربعة تكون كبيسًا كما مرَّ آنفًا.

تمرلنك: صوابها تيمورلنك، ومعنى «تيمور» الأعرج، ويدعى تيمور الأعرج، وهو فاتح مشهور من بلاد الشرق من المغول أو ملك التتر، ولد في قرية «سيبز» في مقاطعة كيش، وهي بعيدة أربعين ميلًا جنوبي شرقي سمرقند سنة ١٣٣٥ أو سنة ١٣٣٦ب.م، وهو ابن أحد رؤساء قبيلة برلاس التركية التي سكنت مقاطعة كيش المذكورة، وهو من جهة أمه من نسل جنكيزخان، وقد دخل في العسكرية في عُمْرِ اثنتي عشرة سنة، وفي سنة ١٣٦١ب.م صار رئيس قبيلة برلاس، وانتصر على حسين خان سنة ١٣٦٦ب.م، وأخذ مدينة «بلق» سنة ١٣٦٩ب.م بعد حصارها ثلاث سنوات، ولقد تسمى سلطانًا سنة ١٣٧٠ب.م، وأذل خان خيوي في سنة ١٣٧٩ب.م. أما حربه وخرابه لسورية واستقلاله في مصر وهجومه على بغداد وحرقها التي كانت متعاصية عليه، فكان ذلك في التاسع من شهر تموز سنة ١٤٠١ أو سنة ١٤٠٠ب.م، وترك في الأماكن المشهورة في مدينة بغداد تسعين ألف جثة أشلَّاءَ من البشر، وفي العشرين من شهر تموز سنة ١٤٠٢ب.م قد هدم وخرب أماكن كثيرة في بلاد آسيا، وحارب وكسر السلطان بايزيد الأول وأسره في مدينة أنقرة أو في سهولها، ومات تيمورلنك في التاسع عشر من شهر شباط سنة ١٤٠٥ب.م، وقال بعضهم سنة ١٤١٠ بعد أن تولى ستًّا وثلاثين سنة، صرفها جميعها في المهمات الحربية، وخلف بعده ستة وثلاثين من أولاد وحفدة وسبع عشرة حفيدة، ومن أراد أن يقف على تاريخ حيوته بإسهابٍ فعليه بتاريخ شرف الدين علي العجمي.

التنويم: هو فنٌّ يظهر أنواعًا من النوم، وهي — كما يزعمون — تأثر في الجسم حال أن المخيلة أو القوة المدركة تكون مشتغلة؛ أي حاضرة ومنتبهة، وأول من علم أي كتب في هذا الموضوع في فينا هو «مسمر» بفتح الميم، وهو طبيب ألماني، وذلك سنة ١٧٧٦ب.م.

التوراة: اشتهار نسخ التوراة اليونانية في سنة ١٣٧ب.م، وفي سنة ١٢٧٢ب.م كان ثمنها في أوروبا نحو أربعة آلاف غرش؛ لأن هذا الكتاب كان بخط القلم قبل استنباط الطبع، وفي سنة ١٤٥٠ب.م صار طبعها باللاتينية، وكانت أول كتاب دفع للطبع، وكان ذلك في مدينة مانتس من أعمال جرمانيا، وبداية نشرها في ٧ آذار سنة ١٨٠٤ب.م.

الملحق رقم:07[1]

[1] نقلا عن كتاب التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية لسليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، ص80.

حيفا: أخذها من الجنرال كليبر الفرنساوي في زمن بونابرت سنة ١٧٩٩ب.م.

حيات: أي قساطل أو قصاطر رصاص، اصطناعها وابتداء استعمالها لجرّ الماء سنة ١٢٥٢ب.م.

حرفُ الخاءِ

خالد: أحد قواد حضرة صاحب الرسالة المشهورين، توفي سنة ٦٤٢ب.م.

خريستوفوروس كولومبوس: هو ملّاح أو بحّار شهير، ولد في مقاطعة جينوي من أعمال سويسرا سنة ١٤٤١ب.م، وفي ١٥ أذار سنة ١٤٩٣ب.م، اكتشف أميركا، وفي قول بعضهم إن اكتشافه لأميركا كان في ٨ تشرين الأول سنة ١٤٩٢ب.م، ومات في مدينة سافيل من أعمال إسبانيا في ٢٠ أيار سنة ١٥٠٦ب.م.

خليفة المهدي: قدومه إلى دمشق سنة ٧٥٩ب.م.

خلدون: ميلاد ابن خلدون المشهور كان في تونس الغرب سنة ١٣٣٢ب.م، ووفاته في مصر القاهرة سنة ١٤٠٦ب.م.

خليكان: مولد ابن خليكان المؤرخ والراوي المشهور كان في مدينة أربيل من كردستان مدينة من آسيا القديمة سنة ١٢١١ب.م، ومات سنة ١٢٨٢ب.م.

خليل الأشرف: هو سلطان مصر ابن قلاوون المدعو ملك المنصور سيف الدين، تولى من سنة ١٢٩٠ب.م؛ أي من حين وفاة أبيه إلى سنة ١٢٩٣ب.م، وقد نهب الشام وغزاها، وما لبث أن استولى على كل سورية، فأبغضه رعاياه وقتلوه.

خليفة أُميَّة الأول: حصاره إسلامبول سنة ٦٦١ب.م.

الخلفاء: الخلفاء الذين خلفوا حضرة صاحب الرسالة، وهم ثلاث طبقات متمايزة؛ الطبقة الأولى: خلفاء الشرق الذين كان كرسيهم أولًا في مكة المكرمة أو في المدينة المنورة إلى حين وفاة عليٍّ وذلك سنة ٦٣٢ب.م، ثم بعده تحوَّل إلى الشام في زمن بني أمية ثم إلى بغداد في زمن العباسيين، ودامت خلافتهم ستمائة وستًّا وعشرين سنة؛ أي من سنة ٦٣٢ إلى سنة ١٢٥٨ب.م، والطبقة الثانية: هم خلفاء قرْدوا، وهي مدينة من إسبانيا أسسها عبد الرحيم الأول نائب خلفاء الشرق في إسبانيا سنة ٧٥٦ب.م، وفيه ابتداء هذه الخلافة، وهو من عائلة أمية ودامت خلافتهم إلى سنة ١٠٣١ب.م؛

الملحق رقم:08[1]

[1] المصدر السابق،ص91.

حرفُ الهاءِ

هارون الرشيد: الخليفة المشهور الخامس من بني العباس، ولد في مدينة «راء أو «راظي» في العراق العجمي سنة ٧٦٥ب.م. تولى وخلف أخاه موسى الهادي من سنة ٧٨٦ب.م، ومات سنة ٨٠٨ أو سنة ٨٠٩ب.م.

الهجرة: هي من الهجر، أي حين هجر حضرة صاحب الرسالة من مكة المكرمة إلى يثرب أي المدينة المنورة، ومن ثمَّ ابتدأ التاريخ الإسلامي المدعو سنة هجرية، وحدوث ذلك الهجر يوافق السنة الميلادية في السادس عشر من تموز سنة ٦٢٢، أو بموجب الحساب الفلكي في الخامس عشر من تموز سنة ٦٢٢، لكن أبو الفداء ذهب إلى أنها بعد ذلك بثمانية وستين يومًا، وقال غيره بشهرين. أما السنة الإسلامية فهي أقصر من السنة الميلادية، وبين التقاويم الإسلامية والتقاويم المسيحية دائمًا اختلاف، وأي تاريخ كان في أحدهما يمكن نقله وتحويله إلى الآخر، لكن على ترتيب مخصوص، ففيما بين جميع القبائل المتمدنة ترى البعض يجرون في حساب السنة على القمر بدون أن يلتفتوا إلى الشمس أو إلى الفصول، وسنتهم تشتمل على اثني عشر شهرًا قمريًّا أو ما بين ثلاثمائة وأربعة وخمسين يومًا وبين ثلاثمائة وخمسة وخمسين يومًا، فلذا يكون ابتداء سنتهم راجعًا إلى وراء بما ينيف على أحد عشر يومًا في كل سنة بسبب اختلاف الفصول، وتكمل دائرة الرجوع إلى الوراء والسنة كلها تزداد مرة في ثلاث وثلاثين سنة، فلذلك كل ثلاث وثلاثين سنة إسلامية توافق تقريبًا لاثنتين وثلاثين سنة مسيحية، وأما وجه العمل في ما إذا أردنا نقل أو تحويل تاريخ إسلامي إلى تاريخ مسيحي؛ أي جعله موافقًا عليه، فقال مؤرخو الفرنسيس ذلك بأن نضيف ستمائة واثنتين وعشرين سنة إلى السنة الإسلامية، ونحذف ثلاث سنوات من كل مائة سنة، وذهب مؤرخو الإنكليز إلى طريقة ثانية، وهي أن نسقط أولًا واحدًا من التاريخ الإسلامي المطلوب في كل ثلاث وثلاثين سنة وبعد ذلك نضيف إليه ستمائة واثنتين وعشرين سنة، ووجه العمل هكذا إذا أردنا أن نعرف السنة الموافقة مثلًا لسنة ١٢٧٦ هجرية، فنقسم ألف ومائتين وست وسبعين سنة على ثلاث وثلاثين سنة، والخارج بعد القسمة نسقطه من المقسوم؛ أي من السنة المذكورة، والمتبقي بعد الإسقاط نضيف إليه ستمائة واثنتين وعشرين سنة، والمجموع يكون السنة المسيحية المطلوبة الموافقة للسنة الإسلامية المذكورة هكذا.

١٧٣

الملحق رقم:09[1]

[1] المصدر السابق ،ص 183.

قائمةالمصادروالمراجع

قائمةالمصادروالمراجع:

أ)المصادر:

1. إحسان أغلو إكمال الدين ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تر: صالح سعيداوي، مج 01، إسطنبول، 1999

2. أصاف غزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم إلى الأن، تق محمد زينهم محمد عزب، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2011

3. إينالجيك خليل ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار، تر: محمد.م.الأرنؤوط، ط1، دار المدار الإسلامي ، بيروت، لبنان، 2002

4. بروكلمان كارل ، تاريخ الشعوب الإسلامية الأتراك العثمانيون وحضارتهم، ط01، دار العلم الملايين، بيروت، 1949

5. بن ميرسليمإسماعيل باشا بن محمد أمين ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الضنون، مج 6، ج1، دار الكتاب العالمية بيروت لبنان، 1971

6. بوشكين ألكسندر، رحلة إلى أرضروم، تر: عبد الله حبه، المدى للإعلام و الثقافة والفنون، 2016

7. سليمان بن خليل بن بطرس بن جاويش، التحفة السنية في تاريخ القسطنطينية ، مؤسسة هنداوي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر، 2006

8. غمضان الكبسي محمد بن الحسين ، رحلة أعيان اليمن إلى إسطنبول 1907، ط01، دار السويدي، أبو ظبي، 2015

9. كواترت دونالد ، الدولة العثمانية 1700-1922، تع: أيمن الأرمنازي، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ،2001

10. كولن صالح ، سلاطين الدولة العثمانية،تر:منى جمال الدين، ط1، دار النيل للطباعة والنشر، القاهرة، 2014

11. مانسيل فليب، القسطنطينية المدينة التي إشتهاها العالم 1453 –1924م، تر: مصطفى محمد قاسم، ج01، عالم المعرفة

12. المحامي محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: احسان حقى، ط1، دار النفائس، بيروت، 1401ه/1981م

13. المصري حسين مجيب ،معجم الدولة العثمانية،ط1،الدار الثقافية للنشر،القاهرة،2004م

14. ياقوت الحموي شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي، معجم البلدان، تح:فريد عبد العزيز الجندي، ج4، دار الكتب العلمية

ب)المراجع:

1. أرسلان شكيب ، تاريخ الدولة العثمانية، تح:حسن السماحي سويدان، ط1، دار ابن الكثير للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 2011

2. أزتونا يلماز، تاريخ الإمبراطورية العثمانية السياسي والعسكري والحضاري 629، 1341ه/1231ه–1922م، تر: عدنان محمود سليمان، مر محمود الانصاري، مج 4، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2010/1431

3. حسن محمود، أحمد الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط5، دار الفكر العربي، شارع جواد حسن، القاهرة، دت

4. حسون علي، تاريخ الدولة العثمانية وعلاقات الخارجية، ط3،المكتب الإسلامي، بيروت، 1425ه/1994م

5. الخضر كمال محمد جاه الله ، مدينة القسطنطينية في كتابة الرحال الإفريقي العربي ابن بطوطة، كلية الآداب –جامعة إفريقيا العالمية

6. السيد محمود سيد محمد ، تاريخ الدولة العثمانية (النشأة–الازدهار)، ط1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007

7. الصفصافيأحمد المرسي، إسطنبول عبق التاريخ روعة الحضارة، ط1، دار الأفاق العربية، القاهرة، 1419هـ/1999م

8. الصلابي محمد على محمد ، فاتح القسطنطينية السلطان محمد الفاتح ، ط1، دار التوزيع والنشر الاسلامية، القاهرة، 2006

9. طقوش محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس، بيروت، لبنان، 2013

10. فهد بن عايش بن محمد الطيار، فتح مدينة القسطنطينية(857هـ_1453م)،ط1،النادي الادبي،تبوك، 2002م

11. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، د. ط، مؤسسة الرسالة

12. متولي أحمد فؤاد، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي، دط، القاهرة، 2002م.

13. محمد الطاهر عبد الباري ، دولة الخلافة العثمانية قراءة في نشأتها ومظاهر حضارتها وعوامل سقوطها، د ط،زرقاء اليمامة للنشر والتوزيع

14. المغلوث سامي بن عبد الله، اطلس تاريخ الدولة العثمانية، ط1، مكتبة الامام الذهبي، الكويت،2014م

المجلات:

1. بيتروسيان إيرينا، الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2006

2. الحاج علاوي نسيبة عبد العزيز ، مشكلة القهوة والتدخين في الدولة العثمانية (1525-1654م)، مجلة جامعة تكرت للعلوم، العدد 11، كانون الأول، 2011

3. الطيارفهد بنعايش بن محمد، فتح مدينة القسطنطينية(857هـ_1453م)،ط1،النادي الادبي،تبوك، 2002م

4. العبيدي زياد ناطق ، الاستشراق النبوي بفتح القسطنطينية، العدد السابع عشر،مجلة العلوم الاسلامية ،1434هـ

الفهـــرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ
الجزء الاول دراسة حول الكتاب	
أ- من حيث الشكل	6
ب- من حيث المحتوى	8-7
الجزء الثاني مواضيع وافكار الكتاب	
- فتح القسطنطينية	11-10
الجانب الحضاري للقسطنطينية	29-12
سلالة السلاطين العثمانيين	32-30
النموذج العثماني	36-33
الجزء الثالث اهمية الكتاب وقيمته بين الدراسات العلمية	
أ)التقييم	40-38
ب)مقانة بعض مواضيع الكتاب	44-41
خاتمة	47-46
قائمة الملاحق	57-49
قائمة المصادر والمراجع	62-59
فهرس المحتويات	64